نسيم مجلى

مسرحيات قصيرة

1-لقاء على القنال
2-عيال وفيران
3--حالة غش
4-مأساة عائلية
5- الوادي الغضبان

1- لقاء على القنال

مسرحية وطنية حول بطولة
الجيش المصرى فى 6 أكتوبر

المشهد الأول

كورس فى مقدمة المسرح يغنى

فى السادس من شهر أكتوبر
عبرت قواتنا الى سينا
دحرت أبناء صهيون
فتلاشت بعض مأسينا
زلزلنا حصون الأعداء
وصنعنا نصرا يرضينا
ووقفنا بين تاريخين
نطرق ابواب المستقبل
نشتم نسيم الحرية
نمسك بالماضى وبالحاضر
نفخر بالوحدة القومية
فهلم نعمر وادينا
...

ترفع الستار عن الأستاذأحمد حلاوة المخرج ... وهو جالس على مكتبه يقلب فى عدد من الكتب بعصبية. واضح أنها مسرحيات محلية وعالمية. لايكاد ينظر الى عنوان الرواية حتى يلقى بها. وهكذا حتى ينتهى. فينهض فى ضيق. ينظر حوله. يتحرك خطوة ثم يضرب كفا بكف فى حيرة ونفاذ صبر

فى هذه اللحظة يرن جرس الباب فيفتحه بسرعة. وقبل أن يرى الطارق. يصيح بصوت حاد. ادخل. ويظهر الأستاذ سعد ...

عند سماع كلمة " ادخل " يدخل وكأنه فى رعب حقيقى من المخرج. ولكنه يعطى إيماءة برأسه للخارج.

المؤلف : حيلك شوية . خضتنى. انت كنت بتمثل دور ولا إيه؟
المخرج : (ينظر اليه بغيظ) البركة فيك .. اللى يبتلى بيك يقف حاله ويبطل تمثيل خالص.
المؤلف : أنا .. ياه. ده الواحد هيبدأ يتغر بنفسه.
المخرج : ياشيخ (بنرفزه) فايق كمان .. وبتتريق حضرتك.
المؤلف : مش قادر اصدق كلامك .. أنا ابطلك التمثيل. ده كان يبقى عمل عظيم.
المخرج : هو إنت وش أعمال عظيمة ؟
المؤلف : البركة فيك يا فتك .. انت خليت لنا حاجة. بتقتبس روايات وتمصر روايات.. وتخرج وتمثل الدور الأول كمان خليت أيه للى زينا؟
المخرج : أنا بطلت .. ورينا ياحضرة المؤلف الموهوب. بقالنا شهرين منتظرين عبقريتك الفذه. ولسه الوحى مانزلش على عقلك الضلم ... بزمتك لو عندك موهبة بحق مش كنت اسعفتنى في المناسبة دى
المؤلف : (يبتسم فى سخرية) الواقع انك مخرج هنكار .. عايز كل حاجة خطف. فاكر تأليف الروايات زى سلق البيض.
المخرج : يا بنى آدم .. اعنف معركة بالاسلحة الحديثة. حاجة محصلتش فى التاريخ. احداث تخلى البجم ينطق وانت مش قادر تكتب حاجة. ولسه بتتكلم.
المؤلف : طبعا .. الأحداث هزت الدنيا كلها مش منتظره حضرتك لما تقدمها على المسرح. قبل 6 أكتوبر كنا نتخيل ونرسم صور البطولة اللى احنا عايزينها.. لكن معركة أكتوبر فاقت كل خيال. هتصورها إزاى على المسرح. هتصور ايه وتسيب إيه؟ تقدر تقول لى هتصور العبور إزاى ؟ (هنا يظهر عليه الحيرة) منظر القناة.. خط بارليف الحصين. ومواقعه اللى كانت بتقذف النر من كل جانب. والدبابات والطيارات هتعمل ايه أنت أو غيرك.
المخرج : يعنى نقف ساكتين .
المؤلف : الشىء الوحيد اللى يصلح هو عرض أفلام المعازى ما سجلتها عدسات السينما والتليفزيون.

المخرج : يعنى أفلام تسجيلية بس ؟
المؤلف : بس .. من غير تعليق
المخرج : يعنى نقف نتفرج؟ يبقى أنا وأنت مالناش لزوم ملناش شغل.
المؤلف : مش مهم .
المخرج : إشمعنى انت اللى بتقول كده .. كل الفنانين بيعملوا روايات وأسماءهم بدأت تلمع وأنا وانت نتفلسف ياوش النحس.
المؤلف : بس لو تبطل طولة لسانك دى .. كنت اخدمك.
المخرج : (بنظرة سخرية) يحنن ربنا .. مش عايز خدامين.. انا عايز فنان حساس يقدر يكتب لى مسرحية علشان اخرجها.
المؤلف : (يربت على كتفه) طيب . ولو قدمت لك الحل؟
المخرج : (بسخرية) أنت؟
المؤلف : (يبتسم فى ثقة) أيوه .. أنا
المخرج : انت .. لو عملتها. كنت أقول عليك فنان بصحيح كنت أقول عبقرى – لكن فين؟ ورينى.
المؤلف : هيه إيه ؟
المخرج : الرواية
المؤلف : على طول كده .. لسه فيه حاجات لازم نتكلم فيها الأول
المخرج : فى الأجر .. فى الفلوس يعنى؟
المؤلف : لا .. فى اللى هيمثلوها..
المخرج : انت حاطط عينك على حد؟
المؤلف : أنا عايز أعرف ترشح مين .
المخرج : مش لما اشوف الرواية أقدر أعرف مين اللى يصلح
المؤلف : من عادتك بتختار ممثلين علشان تفصل الأدوار على قدهم
المخرج : من رأى تعمل رواية تجمع باقة من نجوم السينما والمسرح المشهورين زى شكرى سرحان. محمود ياسين.. مديحة حمدى. ماجدة الخطيب وياريت تلقى دور لنجلاء فتحى. كنا نشد الناس بحق
المؤلف : بتقول على دول نجوم!
المخرج : امال صنايعيه .. انت (يحرك يديه كمن يشك فى عقل (زميله) جرى لعقلك حاجة النهاردة؟
المؤلف : (يضحك) والله أنا عقلى سليم .. لكن عقل حضرتك باين عليه تعبان ....
المخرج : (يضرب كفا بكف) فعلا .. والدليل على كده. انى بأستمع لواحد زيك مخرف.
المؤلف : لا .. لا مش دة السبب. انت متخلف لانك بتفكر بطريقة قديمة . قبل معركة أكتوبر كانوا دول هم النجوم وهم الأبطال اللى حيلتنا ... لكن نجومنا النهاردة هم د ول

الأبطال اللى عبروا القناة وهزموا جيش إسرائيل – اللى حطموا أحلام السيطرة والتوسع العنصرية. أبطال مسرحيتى ياهذا .. هم الجنود اللى دمروا الدبابات والمدرعات وأسقطوا الطائرات وحطموا أسطورة الجيش الذى لا يقهر مش الأبطال الخياليين بتوعك.

المخرج : (يهز رأسه) أوه ... بس دول ....

المؤلف : دول هم أبطال بلدنا .. اصح يا أبو حميد خليك معايا. جروح المعركة هى نياشين البطولة والمجد.

المخرج : بس دول هتجيبهم ازاى.

المؤلف : لأ.. بقه. سيب دى على العبد لله.

(تسمع أصوات دربكة فى الخارج)

المخرج : إيه .ده.. ....

المؤلف : ما هى دى المفاجأة ياحلو (يصفق) إفتح يا سمسم.

يدخل سبعة مقاتلين فى حركة راقصة نشطة وهم يغنون بطريقة الكورس:

بدأنا العبور لكل الهزائم
وجاء البعث بهمة ثائر شديد العزائم
أقمنا الجسور. وقدنا العبور
ودمرنا جيش العدو المغامر
رجالك يا مصر نعم الرجال
وأرضك يا مصر أرض البشائر
فلا عشت يا وطنى فى شدة
فما أنت إلا الجسورالمغامر
وما أنت إلا الحكيم المناضل

عند نهاية الأغنية يتوقف الرقص ويقف الجنود فى نصف دائرة وأمامهم المؤلف والمخرج.

المؤلف : شوف يا عم ... ايه رأيك ... أبطال حقيقين من اللى صنعوا 6 أكتوبر العظيم ... دول بس يحق لهم الكلام الأن... أنا وأنت أفضل لنا أن نتعلم فضيلة الصمت. ننصت ونتعلم القيم الجديدة التى أبرزتها المعركة. نتعلم إزاى يضحى الإنسان بحياته علشان يفتدى الأخرين.

المخرج : (يتفرس فى وجوهم واحدا واحد وكأنه لا يصدق عينيه) مش معقول ... أهلا. يا ألف مرحبه.

المؤلف : أقدم لك الأبطال. رائد مهندس ممدوح. رائد طبيب سمير. محمد. صبرى . أحمد.

توفيق.عادل . مقاتلين
المخرج : ياسلام يا جماعة .. لو تشتركوا معانا كنا نطلع عمل هايل.
المؤلف : هو ده اللى هيحصل .
المخرج : ينصر دينك يا سعد .. أيوه كده يا أخى . والله بدأ ذهنك يتفتح أخيرا.
المؤلف : أخيرا . ....
المخرج : (يربت على كتفه) يلا بقه .. همتك. ما تضيعش وقت اسمع منهم واكتب. فصل لنا رواية على قدهم تمام.
المؤلف : دول هم اللى هيفصلوا لنا أدوارنا .. خد بالك، ممدوح شاعر.. وسمير فيلسوف. ناس صارعوا الحديد والنار مش هتخيل عليهم الهمبكة بتاعتنا
ممدوح : حيلك يا أستاذ سعد ... شوية شوية ما تورطناش كده مرة واحدة.
المخرج : أبدا وحياتك .. احنا متورطين وحالتنا بالبلا . ربنا بعتكم علشان تنقذونى أنا والمؤلف الخيبان ده. بقالنا أيام وشهور واحنا نفكر نعمل حاجة. مش قادرين. أقلب فى المسرحيات المحلية والعالمية اياك القى حاجة تنفع ما فيش. إزاى فى صاحبنا (يشير على المؤلف) علشان يألف برضه ما فيش فايدة. عقله مبلم ومخه مضلم وما عندوش غير اللماضة الفارغة. (ينظر اليهم ويبتسم) ولو انه فى الآخر.. طلع عبقرى.
المؤلف : احم .. احم. شفتم خلتوه يعترف بموهبتى إزاى.
المخرج : طبعا .. اللى توصل لكم ده يبقى عبقرى. يبقى حط إيديه على مصادرالإلهام الحقيقية فى بلدنا. ده يبقى فنان موهوب ... وأنا أشهد له.
المؤلف : أنا بقه مش هاشهد لك ... ما شفتش حاجة لسه. دورك لسة ما بدأش
المخرج : اعتقد أن دورى أبتدأ فعلا .. وابدأ انت سجل كلامهم (يشيراليهم) يلا يا جماعة. هيا نرتجل التمثيل. كنت بابحث عن رواية تصور بطولة الجنود المصريين فى معركة أكتوبر.. تصور الفلاح البسيط.. العامل الطيب.. المثقف المسالم. إزاى دول تحولوا الى شياطين وحطموا خط بارليف وأسطورة الجيش الذى لا يقهر. دول لازم نمجدهم ... ونخلد بطولتهم الفذة فى الفن.
ممدوح : ده شعور نبيل .
سمير : كلام رائع .
المخرج : (يبتسم) آه .. كلام بس لغاية الآن.ماعملناش حاجة مش قادرين..والأيام بتجرى .
سمير : الصبر طيب .. بكره ياما تعمل.ودى حاجات عايزه وقت طبعا.
المخرج : ده صحيح .. لكن فيه ناس عملت حاجات.. هى مش ولابد ... بس عملت جو..وما فيش إلا أنا وأنت واقفين بنتفرج.
صبرى : فرصة تتفرجوا على ناس ياما اتفرجت عليكم .
المخرج : طيب وأنتم ... المقاتلين اللى فى الجبهة ...والجرحا اللى فى المستشفيات إزاى

نكرمهم؟
توفيق : عندى فكرة حلوة
المخرج : إيه هيه .
توفيق تعزمنا فى كازينو فى الأوبرج باريزيانا / والا شهرزاد
نفس أشوف ايه اللى جواها.
سعد : حلو أهو كده ورطوك .
المخر : انا شغلتى فنان ... مخرج مسرحى .. عايز أعمل حاجة تهز الناس ... تعمل ضجة
وبكره وبعده يتقال إنى انا عملت كذا ...وده المهم.
عادل : مفهوم يا أستاذ ... وأنت معروف بالحاجات اللى بتهز وتعمل ضجة.
سمير : من غير ضجة ولا حاجة . انت تقدر تقوم بعمل مفيد
المخرج : إزاى .
سمير : تختار كوميديا ظريفة وتقدمها للجنود فى مواقعهم وللجرحى فى المستشفيات.
المخرج : دى حاجة للترفيه عنهم .. لكن الشعب نقدم له إيه عن المعركة.. تقول له إيه عن
بطولة الجندى المصرى .. دى هى المشكلة.
سمير : الشعب مش محتاج حد يقوله .. الشعب كان عايش فى المعركة ليل ونهار.
ممدوح : عايش فيها بقلبه وعقله .. مافيش بعد كده ....
المخرج : اللى الناس كانوا بيسمعوه ويشوفوه فى التليفزيون .. دى أخبار جارية ... لكن
الفن بتاعنا له دور آخر ...وجانب تانى..
المؤلف : أهو كده ... بدأت تفهم دورك الحقيقى وتتكلم عدل.
المخرج : هنرجع للسفسطه إياها .. إتكلم أنت. وحلها يا فهيم
المؤلف : قلت لك أكثر من مرة الفن دوره جاى . لما تنتهى المعارك
والأعصاب تهدأ يبتدى دور الفنان
المخرج :الفنان الحقيقى هو اللى بيمسك باللحظة الفذة
ويخلدها بعمل فنى
ممدوح : الواقع أن أى تصوير معقول لمعركة أكتوبر هو شىء فوق طاقة المسرح.
المخرج : لا .. احنا لازم نقدم حاجة.. نختار الممكن.. مؤسسة
المسرح عايزه كده.
سمير : بس إزاى ده هيتعمل .. الجندى اللى لف حزام الديناميت
حولين وسطه وراح نسف موقع أو دبابة هتصوره إزاى؟
المخرج : (يفتح عينيه فى دهشه)
ممدوح : والضابط اللى رمى نفسه على فتحة مدفع علشان
يسدها بجسمه.
المخرج : (يدور بعينيه من واحد الى آخر محملقا لايكاد يتكلم الا بصعوبة): عظمة.
أساطير.. معجزات.
ممدوح : مافيش أساطير ولا كلام من ده .. الحكاية كلها تفاهم بين العلم والإيمان بالوطن.

المخرج: (يتحرك بصعوبة) كويس .. أشرحوه. فسروه. ورونا زاوية نطل منها على أبطال مصر بتوع أكتوبر 73.

سمير : شوف يا أستاذ .. المصرى طول عومره كان شجاع وكان بطل.. الظروف هى اللى بتخونه. الإنسان المصرى تاريخه سبعة آلاف سنة. وعمره ما إستسلم لظالم. الغزاة جم من الشرق ومن الغرب. التتار والمغول والصليبون قاومهم كلهم وهزمهم. وده اللى اعطاه الثقة بنفسه وطولة البال والصبر كمان.. وخلاه بيهضم كل شىء على مهل. هو ده سر عظمة المصرى وخلوده.

المخرج : عايز تقول إيه بالضبط .. يعنى الجندى بتاع أكتوبر 73 هو الجندى بتاع 1967.

ممدوح : الإنسان هو الإنسان .. معدنه الحقيقى ماتغيرش. الظروف بس هى اللى اختلفت. معركة أكتوبر ما صنعتش هذا الإنسان. إنما الإنسان هو اللى صنع انتصار أكتوبر العظيم.

سمير : أكتوبر المجيد مابدأش من فراغ ..ولا من عدم .. ده مرحلة فى صراع طويل بيننا وبين الصهيونيةوالإستعمار.

صبرى : بدايات أكتوبر كانت من ست سينن .

محمد : برفض الهزيمة فى 9،10 يونيو

نبيل : بمعركة رأس العش ومرحلة الصمود .

توفيق : بحرب الإستنزاف اللى أزعجت العدو شهورا طويلة .

سمير : بحركة التصحيح .

ممدوح : دى كانت بدايات ستة أكتوبر

سمير : وجاءت معركة أكتوبر بقعة ضوء قوية كشفت أصالة شعبنا وصلابته.

محمد : فى 67 كان فيه بطولات عظيمة .. لكنها ضاعت تحت تراب الهزيمة.

المخرج : (وقد نفذ صبره) مافيش تغيير يعنى؟

سمير : مين قال كده .. طبعا فيه تغيير كبير

المخرج : يا جماعة حرام عليكم حيرتونى .

ممدوح : التغيير .. كان كبير فى أكتوبر كانت البطولة جماعية للشعب والجيش. كانت بطولة التخطيط والتنفيذ.

أحمد : كانت معركة العلم والتكنولوجيا .

المخرج : يعنى مافيهاش بطولة .

ممدوح : إزاى .. أبطالها هم الجيش كله.. اللى خطط واللى نفذ . دول كلهم بيعزفوا سيمفونية واحدة.هى سيمفونية النصر.

المخرج : أيوه كده طمنتونى .. يعنى كان فيه نصر عظيم وبطولة عظيمة.

سمير : بس مش من البطولات الفردية اللى بتدور عليها حضرتك.
صبرى : ودى ميزة معركة أكتوبر .. إن العالم كان بيسمع صوت

الشعب المصرى والشعب العربى دفعة واحدة.
المخرج : لكن ده ما يمنعش .. إن يكون فيه أفراد لهم إدوار بارزة
ممدوح : طبعا فيه ... إعداد كبيرة .
المخرج : إختار حالة أو حالتين نعمل منهم عرض مسرحى .
سمير : أنا شايف أن المسألة صعبة. فين المسرح اللى يقدر يشيل الدبابات والطائرات.
المخرج : الحاجات دى مش لازم تظهر على المسرح .
ممدوح : وإزاى هتبرز البطولات الحقيقة من غير المعدات .. دى الدبابة كان لها دور. وكذلك الطيارة والمدفع.. حتى القنبلة اليدوية كل حاجة من الحاجات دى كانت بتساهم فى القتال بدور لا غنى عنه.
صبرى : صحيح .. إزاى تبين بطولة اللى نسف الدبابة إن ما كانش فيه دبابة موجودة قدام المتفرج
سمير : أنا عندى فكرة ... إيه رأيكم نختار عملية أو إثنين ونعرضهم ونوريهم.
المخرج : عمليات تعتمد أكثر على الفرد .. وتمثلوها.
ممدوح : بس إحنا مش ممثلين .
سمير : دى وقائع عشناها .. هنعيد تقديمها.
المؤلف : برافو .. ده حل صحيح. نشوف التجربة وبعدين نتكلم. يلا أبدأوا. (يبتعد المؤلف والمخرج الى جانبى المسرح. ويذهب الباقون الى عمق المسرح. ما عدا واحد منهم)
توفيق : فى مرة كنت وحدى ماشى شرق القناة .. وفجأة شفت دبابة للعدو جاية ناحيتى

بسرعة (المقاتلون الستة يشكلون باجامسهم هيكل دبابة تتحرك نحوه) وفكرت تعمل إيه يا واد.. وشفت حفرة صغيرة قدامى (ينزل فى الحفرة ويتكور بجسمه حتى لايكاد يظهر جسمه وتندفع الدبابة فوقه وتمر ثم يقفز من الخلف عليها) وضربت الرشاش داخل برج الدبابة قتلت إثنين واسرت إثنين (فى أثناء أداء الجزء الأخير تحدث فركشة تثير الضحك. ومن الأفضل أن يأتى الصوت من جهاز تسجيل العملية كلها).
سمير شفت يا أستاذ أحمد .. حتى الأحداث البسيطة مش من السهل تقديمها على المسرح. منظر زى ده عايز دبابة ومدفع رشاش وضرب نار.. صورة واقعية تقنع المتفرج.
ممدوح : ده اللى أنا عايز أقوله .
المخرج : على العموم دى أول تجربة .. وأول محاولة ... وبالتدريب ممكن تتحسن. مش

لازم تنقل االواقع نقل حرفى .. كفاية تقدم حاجة ترمز له.

توفيق : بس إحنا مش ممثلين .. إحنا مقاتلين. والتدريب بتاعنا يلزمه أسلحة ومعدات زى ظروف القتال تمام

المخرج : (يضيف) ياجماعة ما تعقدوهاش .. إحنا مش هنختلف على الألفاظ.. بس ورونا كمان حاجة أو إثنين. وبعدين نتصرف.

ممدوح : (للمؤلف) إيه رأيك يا أستاذ سعد .

المؤلف : أنا ... إعتبرونى مجرد متفرج حتى النهاية .

المخرج : وأنت مالك . دايما توحلنى وتسيبنى موحوس (الجميع يضحك)

سمير : إحنا طبعا جايين وفى نيتنا نساهم معاكم بمجهودنا ..ونساعدكم.

المخرج : عظيم .. طيب ورونا حكاية تانية

ممدوح : كله من ده

المخرج : زى بعضه .. ورونا.

محمد : إيه رايكم .. نقدم عملية الإستطلاع

سمير : أيوه أبو حميد .. دى بتاعتك أنت دى .. يللا ما ضيعوش وقت .

ممدوح : (يحكى) قبل العبور بلحظات قمنا بإستطلاع شرق القناة .. جرجس ماسك جهاز كشف الألغام. محمد وراه. والباقيين بيتحركوا بحذر شديد. فجأة ينحنى ممدوح على الأرض يقبلها فى حالة شوق مفاجىء.. وكأنه نسى مهمته. بعض الجنود يقلدوه.. ثم يستدركون وينهضون ويستأنفوا المهمة يلتقطون لغم أو إثنين. ثم يقف عادل ويرفع يده إشارة بالتوقف. جرى إيه؟

عادل : الجهاز تعطل ..

ممدوح : حاول تصلحه ..

عادل : (يبدأ يحرك الجهاز محاولا إصلاحه)

محمد : يا عم ما ضيعش وقتك (ثم يرتمى على الأرض ويبدأ يتشقلب عدة خطوات ثم يقف) تعالوا ورايا .. لو كان فيه لغم كان إنفجر في.

سمير : (يسرع نحو محمد ويقبله) هايل يا محمد .

ممدوح : (يتقدم وراهما) إنتبه .. ثم يشير الى موقع قريب) مخبأ للعدو (يزحف الجميع نحو الموقع على الأرض. ثم يبدأ ضربه بقنابل يدوية. يخرج بعض الأفراد.. يحدث التحام بالسلاح الأبيض.. يمكن تقديم تشكيل كراتيه ينتهى بسقوط بعض أفراد العدو.. مع إستشهاد فرد من القوة وبعض الإصابات الخفيفة. وبعد أداء المشهد يعود الجميع الى وضعهم العادى على المسرح).

المخرج : هايل .. أهو كده يا جدعان.

سمير : (يضحك) يظهر إننا إندمجنا فى التمثيل .

ممدوح : التمثيل على المسرح مش ممكن يدى الحقيقة .. المشهد ده فى ساعة العبور كان رائع ومعجز. تصور فلاح مصرى يرمى جسمه على الألغام علشان يفتح طريق

لرفاقه.. دى لحظة تساوى عمر بحاله. حط المشهد البسيط ده داخل الصورة العامة لعملية العبور. وتصور قد إيه كان عظيم.

المخرج: عملية الإلتحام مع العدو دى تكون مشهد مسرحى كامل وملائم جدا أهو أنا عايز كده.

سمير : مستحيل . . تصوير الأحداث من غير معدات وأجهزة هيشوها.. وتخليها زى لعب العيال. يمكن تضحك الناس علينا.

المؤلف : (يخرج من حياده) ده شىء ما يهموش .. يضحكوا عليكم أو علي المهم بالنسبة له يطلع اسمه وصورته فى الجرايد.

المخرج : (ينظر اليه بغيظ) يا أخى شغل مخك وانتفع .. حد حاشك.

المؤلف : ماعنديش المواهب بتاعتك .

المخرج : طب انكتم وريحنا .. لما تبان مواهبك تبقى تتكلم. (ضحك من الجميع – يلتفت الى المقاتلين فى إسترضاء) ارجوكم ياجماعة .. تخليكوا معايا شويه كمان نفكر نحل الأشكال ده إزاى؟

المؤلف : ما تحلم إنت يا فتك .

سمير : الأستاذ أحمد باين عليه متحمس جدا لعمل شىء .

ممدوح : طبعا ده مخرج ويهمه ان المسرح يقوم بدوره .

المخرج : تمام ... هو ده المطلوب .

المؤلف : (يضحك ساخرا منه) بينى وبينك المسرح آخر حاجة تهمك. أنت فاهم قصدى

المخرج : عايز تقول إيه يا غبى .

المؤلف : أنا عارفك ... عايز تهلب فى الزفة .

الجميع : يهلب ... إزاى ؟

المؤلف : يركب الموجة ومافيش مانع يألف ويخرج ويمثل برضه. وكل شىء بحسابه.

المخرج : وأنت ايه اللى غايظك .. بنأخذ حاجة من جيبك..فيها إيه لما أمثل دور صعب مش لاقى حد يقوم به

المؤلف : طبيعى جدا فى نظرك .

سمير : وانت شايف إيه يا أستاذ سعد .

المؤلف : حاجة خطيرة . إغتصاب لفرصة واحد تانى .. اللى تاجروا بالنكسة عايزين يتاجروا بالإنتصار.

ممدوح : إنتصارنا فى أكتوبر حقيقة ساطعة زى الشمس. أكبر من كل تمثيل أو تزييف.

جندى : ما عدتش فيه لزوم للتمثيل على الناس .. خليهم يشوفوا الحقيقة, الحقيقة هى كل

المقاتلين اللى خاضوا معركة الشرف والكرامة. واللى استشهدوا من أجل مصر.

المخرج ☹ يلتفت نحو المؤلف بغيظ) الله ينكد عليك. انت مستقصدنى ليه. فيه شلة مسلطاك

علشات توقف حالى. (يلتفت للمقاتلين) يا اخواننا ده شخص بيخرف ماناخدوش على كلامه.

المؤلف : يضحك بخبث) بطل تزييف بقه .

المخرج : احنا مش بنزيف . احنا بنحاول تقديم الحقيقة فى ثوب جميل. ساعات قصيرة. ساعات طويلة. وساعات تانية يبقى فيه زخارف وورود. ده هو التمثيل. وهو ده الفن. وعلشان كده أنا فرحت بكم. ومستعد اعمل روايتكم بلاش. المهم نعمل حاجة كويسة لتكريم المقاتلين.

سمير : أكبر تكريم للمقاتلين .. هو افساح المجال لهم لينقلوا الحقيقة للشعب لينقلوا مشاعرهم ورؤيا هم للمستقبل.

ممدوح : المقاتلين قادة وجنود هم الحقيقة الكبرى فى هذه المعركة ولازم يعرف الشعب كله حقيقتنا عن قرب .. معاناتنا ست سنين وأكثر.. صراعاتنا بين الممكن والمستحيل. حيرتنا بين مشاعر اليأس وأحلام الخلاص. التضحيات اللى دفعناه حتى وصلنا الى أكتوبر

سمير : من حقنا أن نتكلم ونفضفض عن انفسنا.. من غير خوف ولا رهبة بعد كبت طويل.

المؤلف : (للمخرج) فهمت عايزين ايه؟

المخرج : لأ ....

ممدوح : الحقيقة بلا رتوش أو زحارف .

المخرج : والمطلوب منا ايه ....

سمير : تتركوا لنا المسرح بعض الوقت .. لتقديم الحكاية من أولها.

المؤلف : (يبتسم) يعنى نطلع احنا منها ....

المخرج : بس كده ...

ممدوح : بس من غير زعل ....

المؤلف : (يشد المخرج من كتفه) برافو ....

سمير : احنا هنقدم الوقائع اللى اوصلتنا لنصر أكتوبر ... اما انتم يا رجال الفن فأعدوا رؤياكم للأجيال القادمة.

المخرج : عظيم وهتسموا العرض ايه .

سمير : لقاء على القنال

(المخرج والمؤلف فى صوت واحد) هايل .... عنوان مثير.

(وفى الحال يتحول المقاتلين الى كورس يتحرك فى مشية عسكرية وهم ينشدون):

غ بدأنا العبور لكل الهزائم
وجاء البعث بهمة ثائر شديد العزائم
اقمنا الجسور وقدنا العبور
وحطمنا جيش العدو المغامر
رجالك يا مصر نعم الرجال
وأرضك يا مصر أرض البشائر
فلا عشت يا وطنى فى شدة
فما انت الا الجسور المغامر
وما انت الا الحكيم المناضل

(ســـــتار)

المشهد الثانى

ظلام كثيف على أرض سيناء. شبحان يخطوان فى بطء وحذر ... وخلفهم يأتى شبح ثالث جميعهم يرتدون أفرولات كاكى . مسلحين وتحت ابط كل منهم مخلة وعلى رأسه كاب. الظلام يخف تدريجيا حتى تظهر شعاعات الفجر البيضاء. يجلسون أمام ربوة مجوفة

ممدوح : شايف الدنيا ؟
سمير : حاجة مخيفة . لكن انت إيه اللى خلاك تمشى فى الوقت ده؟
ممدوح : عايز اشوف طريق نخرج منه .
سمير : لكن احنا ما كنا ش شايفين تحت رجلينا .
ممدوح : كفاية نشوف اللى فى قلوبنا ... وعقولنا .
سمير : لكن ده يخليك تندفع فى الليل كده .. والمكان ملغم.
أنا مشيت وراك وايدى على قلبى .. حتى أحمد كمان جه ورانا
ممدوح : عايز أهرب من الأفكار اللى بتطحن فى رأسى .. كل ما اقعد أحس برأسى هتنفجر .. شىء يودى وشىء يجيب. لكن شوية المشى دول خففوا عنى. على الأقل شفنا الأرض قبل ما نسيبها
أحمد : لكن الأرض مليانة بلاوى .. مفرقعات من كل نوع.
ممدوح : أهون من المفرقعات اللى جوانا ... والعمر بيد الله . أنا شفت كثير قبل كده. انجرحت مرتين وادينى حى أهو
أحمد : حصلك فين ده ؟
ممدوح :فى اليمن .. مرة كنت ماشى أنا وزميل لى كتف بكتف... كنا فى مهمة استطلاع ... وفجأة انفجر لغم وبصيت لقيته جثة ممزقة. كان بينى وبينه نص متر مافيش غيره ... ورجعت سليم
سمير : صدفة عجيبة !
أحمد : حاجة تشيب .. ليل متقابلش عيون تانية
سمير : الحرص ضرورى .. والمحنة على رأس الكل.
ممدوح : الزيادة فى الحرص هى اللى بتسبب الموت الحقيقى .. تجربتى بتقول كده. مرات كتيرة أخش فى معارك واطلع سليم.. مرة منهم خدت رصاصة واحدة فى رقبتى

وواحدة فى كتفى .. وقلت دى النهاية. لكن اتعالجت وصحيت. وفى خمسة يونيو اتنسف مقر وحدتى فى العريش. واندفنت تحت الأنقاض وفضلت على الحال دى الليل بطوله لغاية الفجر. وبصيت لقيت حيط انهارت قدامى والنور ظهر وابتديت ازحف لغاية ما خرجت. وبقالى أكثر من أسبوع ماشى فى الصحراء لغاية ما وصلت هنا وتقابلت معاكم.

أحمد : احمد ربنا ... ده انت بسبعة أرواح .

ممدوح : ابن عشرة عمره ما يموت ابن تسعة .

سمير : (يهز رأسه) ياسلام .. إيمان عظيم. علشان كده أنا أمال أسأل نفسى وأقول ده نوعه إيه؟ الضباط بتوعنا كانوا متنعمين ما يقدروش على البهدلة.. وصاحبنا ده رامى نفسه على البلا.

ممدوح : ما تظلمش الجميع .. كان فيهم ضباط. بل العدد الأكبرمنهم قاتلوا مع جنودهم لأخر لحظة وما استسلموش.

سمير : طبعا ده حصل .. لكن عملوا إيه. راحوا ضحية غباء القيادة وعجزها.

ممدوح : (يهز رأسه فى تأثر بالغ ويتكلم بصوت حالم كأنه يكلم نفسه) آه. آه.. ضحية الغباء والجهل.. ده صحيح لكن دمهم مش هيضيع هباء. هيفضل يقلقنا كلنا لغا ية ما نأخذ بتارهم

أحمد : من بتوع القيادة ولا من العدو؟

ممدوح : التار الحقيقى مع العدو اللى عايز يتوسع فى أرضنا. وعايز يمحى وجودنا كله. أما بتوع القيادة فحسابهم سهل

سمير : المفروض يعدموهم .. يعنى أغلى من اللى ضاعوا فى المعركة .نكسونا وجابوا العار.

أحمد : لكن حظنا كده ... هنعمل إيه ؟

ممدوح : (ينتفض) لا ... تعمل إيه .... طبعا نعمل ما نستسلمش ونقاوم الهزيمة. ونسلم من العار.

سمير : بس دى هزيمة مش عادية .. دى ثقيلة وهتفضل على قلبنا سنين طويلة. لغاية ما نتعلم

أحمد : لسه هنتعلم ؟

سمير : آه.. يا أحمد. لازم نتعلم ونفكر ونخطط ... ونحط كل واحد فى مكانه الصحيح. ما نجبش جنرالات الكرة. ونسلمهم قيادة الجيش

ممدوح : تمام .. لكن ايه الحل؟ .... هنفضل على كده قد ايه؟

سمير : ده فى علم الغيب .

أحمد : والقيادة الجديدة .... مش هتعمل حاجة.

ممدوح : دى لازم تتصرف باسرع ما يمكن .. وإلا مصر هتبقى مستعمرة اسرائيلية

سمير : أعوذ بالله . .
ممدوح : دى الحقيقة المرة ... ولابد ان ندركها بسرعة ..
سمير : والعمل ايه؟
ممدوح : دى هى المشكلة .
أحمد : نعدى القناة قبل طلوع الشمس .
ممدوح : هو ده عمل؟ ونعدى نروح فين؟
سمير : ليه .. مالكش حد تروح له؟ أبوك وامك ومراتك زمانهم فى دوامة.
ممدوح : بس أروح أقول ايه .. كنا رايحين فى نزهة. كنت عامل بطل قدامهم.. وبأقول مش راجع الا إذا إنتصرنا.
أحمد : يوه ...وانت ذنبك إيه؟
ممدوح : كلنا مسئولين عن اللى حصل .. النكسة مش بنت ليلة ويوم. دى نتيجة سنين وسنين وحصيلة أخطاء الجميع
أحمد : ياعم .. ده كلام شبعنا منه. اللى بيقولوا الكلام ده هناك هم المسئولين عن النكسة
سمير : الناس اللى هم عايزين يميعوا الأمور .. ويتهربوا من المسئولية .عايزين يشيلوها للشعب كله.
أحمد : يطلعوا منها دايما ... ويحطوا فيها الغلابة .. يعنى ايه ذنب واحد زى .. كان حد خد رأى أو استشارنى .
ممدوح : ياجماعة ... الكلام ده مألوش لزوم دى الوقت ... فكروا فى عمل مفيد
أحمد : ونعمل ايه يعنى ؟
ممدوح : أنا ...هافضل هنا مش مروح .
سمير : أنت مجنون؟
ممدوح : (يتنهد) بالعكس .... أنا بكامل عقلى .. هو ده الشىء الوحيد اللى أقدر أعمله. رفض الهزيمة والإستسلام معا
سمير : (يفكر قليلا) اسمع يا ممدوح .. خليك صريح. انت خايف من حاجة؟.
ممدوح : خايف من العار .. من الوجوه اللى هتقابلنا فى البلد (يزداد عليه التأثر) مش متصور إنى ها قدر أتحمل الغم والحزن اللى مخيم على الشعب فى مصر. متهيألى لو شفت الناس على الحال دى هانتحر أو أفقد عقلى.
سمير : آه .. الحزن والألم ده شىء مؤكد.. لكن شعبنا صامد.. عمر الهزائم أو النكسات ما كسرت له عود. ده شعب يهضم الظلط.. بس ده مش قصدى .. أنا باقول فيه حاجة ممكن نتحاسب عليها؟
ممدوح : لا .. أبدا.. عمرى ما تهاونت فى عمل أو واجب. عمرى ما أخذت أكثر من حقى .. والحاجات اللى ماعجبتنيش ما سكتش عليها. بذلت أقصى جهدى فى كل وقت. والمرة دى ما سبتش مكانى الا لما اتنسف فوق رأسى

أحمد : أمال مش عايز تروح ليه ؟
ممدوح : أروح ليه .. والحرب ما انتهتش. وهنا ميدان المعركة . يوم أو شهر وتبدأ تانى
سمير : (يبتسم فى مرارة هتحارب وحدك؟
ممدوح : مش هاكون وحدى أبدا .. هيفضل معايا كل واحد بيحب بلده ويخاف عليه
أحمد : لكن احنا عددنا قليل خالص .. سبعة أفراد يعمله إيه
ممدوح : نعمل خلية صغيرة وكل يوم ييجى واحد واثنين من التايهين فى الصحراء ...
سمير : قصدك خلية فدائيين .
أحمد : ياناس .. بس خلية من سبعة تعمل إيه؟ ده ولا ميه تنفع فى حاجه؟
ممدوح : لا .... يا احمد ...العملية مش بالكثرة العددية. إحنا نقدر نجمع معلومات عن مواقع العدو ونضرب خطوط إمداده بوسائل كتيرة. ونقلق راحته مش هنخليه يستقر هنا. ده عدو ماكر وطامع فى الأرض.. ولايجب أن يستريح له بال حتى يجلو عنها
أحمد : العدو مسيطر ومتمكن .. والكلام ده مش معقول
ممدوح : الميه بتفضل ساكنه لغاية ما واحد يرمى فيها حجر. تبص تلقى الحجر عمل دوامة. والدوامة عملت دوامة تانية وهكذا رصاصة واحدة تكسر السكون الرهيب ده وتلهب الظلام بالنار.
سمير : أنت متفائل خالص .
أحمد : دى مغامرة غير مأمونة العواقب .. سبع أفراد من غير سلا ح ولا مؤن . هيقلقوا العدو ...
ممدوح : كل الحركات اللى غيرت التاريخ بدأت بناس قليلين .. فى فيتنام . فى الصين فى كوبا. فى الجزائر.. كانوا قلة وتحولوا لملايين .... بس قلة مؤمنة. وده هو المهم ... أما السلاح والمؤن فيمكن الحصول عليها ...والأرض مليانه
سمير : دى عايزة رأى الباقيين .
ممدوح : معقول .. أسبقنا يا أحمد ...واحنا هنقف شوية مع عادل وصبرى ... يخرج أحمد أولا. وبعدين سمير وممدوح ويتغير المشهد

المشهد الثالث

مكان ما فى الصحراء.. ميناء محاط بتلال وجبال. الوقت قبل شروق الشمس بقليل. ترفع الستار عن جندى يرتدى أفرول وشعر ذقنه طويل ... راقد على ظهره.. بعد لحظة يبدأ يتحرك.. يتلفت حوله بإستغراب . يتكلم بصوت خافت

توفيق : ياه .. الصبح طلع. أنا فين دى الوقت (يرفع قامته وينتصب فى جلسته ينظر الى ساقيه. يرفع ساقه اليمنى ثم اليسرى. يحرك ذراعه الواحد بعد الأخر كمن يطمئ على سلامتهم ويقف) الله الحمد لله. فين الإصابة (يميل الى الشمال) آه

ياجنبى.محمد. صبرى.. هم راحوا فين. أوه دول نايمين (يمشى نحوهم) محمد. صبرى. احنا فين يا جدعان.
محمد : (يتخلص من النوم) آه .. آه الصبح طلع؟
توفيق : أيوه ... احنا فين؟
محمد : فى الصحرا ..... (بصوت حزين) هنكون فين يعنى.
توفيق : (يضع يده تحت إبطه الأيسر ويجلس فجأة آه ... إيه الرباط ده
صبرى : (يفرك عينيه) أوه . أحمد ربنا انت انكتب لك عمرجديد
محمد : لو الرصاصة انحرفت همسة للداخل كان زمانك في الآخرة .. لكن جت فى الجلد ... باين عليك ابن حلال.
صبري : صدفه ... يعنى اللى قتلهم رصاص العدو كانوا كلهم أولاد حرام ... دى حرب والرصاص ما بيفرقش بين طيب وردىء.
توفيق : ربنا عارف .. انا غلبان وامى مسكينة مالهاش غيرى ... يظهر تعبتكم كتير يا جماعة
محمد : أبدا ... احنا تعبانين خلقه وبعدين يعنى كنا هنسيبك وانت مجروح بتنزف ؟
توفيق : الظروف لها أحكام .
صبرى : ده كلام يا راجل .
محمد : والزمالة لها أحكام برضه .. ودى رفقة سلاح لو فتناك كان حيركبنا العار.
توفيق : غصب ... الموت فى كل ناحية ... اللى بيميل على التانى يشيله نصيبه الرصاصة ولا اللغم
صبرى : ظروفك جت حلوة . والفضل للرائد ممدوح أصر يفضل جنبك لغاية ما يعرف هتصحى ولاتموت ... ومن حسن حظك طلع الملازم سمير دكتور.
توفيق : لكن فين هم ... فين أحمد وعادل راحو فين؟
محمد : بص حواليك شوف .
توفيق : (يقف بصعوبة) مش شايف حد منهم .. تعبان مش قادر اتحرك
صبرى : أقعد .. هيجوا حالا. يمكن بيشوفو الحتة دى قبل الشمس ما تطلع
محمد : لكن النهار طلع خلاص . ولازم نشوف طريق قبل ما ننكشلف
(فى هذه اللحظة يظهرأحمد. شاب ممتلىء الجسم. يفيض بالمرح والحيوية واللامبالاة بدرجة تتنافس مع ما تفرضه الظروف من خوف وكأبة)
أحمد : واد انت وهوه ..... إنتباه يا عسكرى
محمد : (يقف صبرى) فين الضابط

أحمد (يضحكك بسخرية) أنا هو . مش عاجبك يا عكل أنت وهوه. لازم ضابط يعنى. وإحنا ما نقفش لبعض ليه

صبرى : نقف لعيال زيك .

أحمد : مغفلين . حد قالك تقف لضابط ولا لعسكرى. هو ده وقته. مانبطلش الحركات القرعة دى .. تحيات تعظيمات زى التراكوه لما رحنا فى داهية

محمد : النظام عمره ما يودى فى داهية . اللى ودانا فى داهية الفوضى والإستهتار اللى انت بتعمله ده

أحمد : حيلكم (يضحك) انتم واخدينها جد خالص .. اقفوا زى ما انتم عايزين .

صبرى : عايز الضابط يبقى زى العسكرى . مين اللى هيمشى التانى. مين اللى هيقود؟

أحمد : دى مغلباكم .. تبقى قيادة جماعية

توفيق : ياحمد انت واخد الدنيا هزار .

أحمد : هو أنت حى .. حمد لله على سلامتك. لولاك كان الواحد عدى القناة من بدرى

توفيق : البركة فيكم انقذ تم حياتى .

أحمد : ما تخافش عمر الشقى بقى .

(يظهر الرائد ممدوح ومعه الدكتور سمير يربت على كتف أحمد فيلتفت فجأة)

أحمد : أهلا ....

ممدوح : صباح الخير يا رجاله . (يلتفت الى توفيق) إزى حالك .لاه أنت بقيت تمام

توفيق : (يقف متحامل على نفسه) الحمدلله مش عارف إزاى أشكركم .

ممدوح : لا .. ما تشيلش هم. إحنا إخواتك برضه

توفيق : عطلتكم .. كان زمانكم فى القنطرة غرب

ممدوح : ما يهمكش .. المكان ده مأمون. واحنا معاك لما تروق خالص

(يتوقف برهه عن الكلام ويلتفت الى سميرالذى استلقى على الأرض وراح يفكر

وعيناه مغمضتان) ايوه يا سمير.. أنت ما شبعتش نوم. لكن إصحى وخليك معانا

سمير : ابدا . . مش نايم.أنا بأفكر فى اللى حصل واللى هيحصل بعده كده

محمد : أول حاجة نفكر فيها هى عبور القناة .

سمير : لكن إزاى ومنين ؟.

ممدوح : دى مشكلة عويصة .. جنود العدو واقفين زى الوحوش المفترسة عايزين يقتلوا أى واحد يشوفوه

سمير : تفتكر ليه بيعملوا كده؟ حتى بعد ما انتصروا

ممدوح : عايزين يزرعوا فينا عقدة الخوف علشان ما نحاربهم تانى .

أحمد : لا . وشرفك دول أرانب شفت إمبارح لما ضربنا فيهم جروا فى كل ناحية وحتى اللى إنصاب منهم ما حاولولش ينقذوه.

ممدوح : دى طبيعة عدونا .. جنوده ما بيحبوش يواجهونا فى معارك تكلفهم خسارة فى الأرواح .. عايزين يضربوا خطف.. بيستعملوا الحيلة والخداع. شوف بتوع

إمبارح مثلا. كان عددهم كبير. حوالى عشرة.. لكن احنا فاجأناهم بالضرب. وأنا أعتقد أن احنا أحدثنا فيهم إصابات أخرى غير الإتنين اللى موتناهم

صبرى : ياريت قتلناهم كلهم . كانوا دايرين على واحد لوحده يقتلوه. اندال

ممدوح : هم عـايزين يحكمـوا السيطرة علـى الأرض . احنـا اتمشـينا شـوية وشـفنا وسـمعنا حركة عربات ومدرعات قرب القنطرة عايزين يسدوا المنافذ

محمد : فرصة العمر بالنسبة لهم .

صبرى : طبعا ....القدس والضفة الغربية للأردن والجولان وسينا كل اللى هم كانوا عايزينه

ممدوح : انت فاهم تمام .. الصهاينة مخططين للحاجات دى من سبعين سنة بيحققوها النهاردة

أحمد : لكن إحنا هنسكت على ده . مش معقول

محمد :لا احنا ولا غيرنا – البلد كلها غاضبة .

ممدوح : المهم إحنا دورنا إيه . البلد مش ساكته القيادة اتغيرت وبدأت تعمل ومفروض أن كل واحد يفكر نعمل إيه

صبرى : فين عادل وجرجس

سمير : عاملين حراسة على المكان .

توفيق : هوه المكان ده عايز حراسة .

ممدوح : المكان ده وكل مكان فى مصر يحتاج لحراسة مشددة منذ الآن

أحمد : والعمل ياجدعان .

سمير : الظروف صعبة جدا .

ممدوح : يعنى خلاص ... مافيش فايدة .. نستسلم للظروف؟

صبرى : واحنا بإيدنا إيه .. كنا خلقنا الظروف دى؟

ممدوح : ان ما كناش خلقناها فاحنا عايشينها .. وإن عملناش حاجة تغير الظروف دى هنروح ضحاياها

محمد : وهواحنا ما رحناش لسه؟

ممدوح : لا .. إحنا عايشين والسلاح فى إيدينا

صبرى : بتسمى ده سلاح يا كابتن؟ البندقية والرشاش ده سلاح

ممدوح : فى إيدين ناس تانيين بيصنعوا معجزات .

سمير : ثوار فيتنام ماعندهمش دبابات ولا طيارات .

أحمد : دول أبطال بحق وحقيق .. دوخوا أمريكا وذلوها

صبرى : خلينا على قدنا .. إحنا فين ... ودول فين

ممدوح : إحنا نقدر نبقى زيهم .. برضه. لو عزمنا بنية صافية

محمد : لما يبقوا يعزموا بنية صافية .. لما تروح البلد قول لهم.

ممدوح : أقول لمين؟
محمد : لبتوع القيادة .
ممدوح : خلينا فى دورنا احنا. رجلينا لسه واقفه على أرض سينا ولازم نتحرك
صبرى :أنت بتحلم يا كابتن . نعمل إيه. دى مصيبة وخدت الكل
سمير : علشان كده لازم نحلم . فى عز الضلمة الناس بتحلم وما نحلمش ليه الناس بتحلم فى الليالى العادية واحنا عايشين فى كابوس. والليالى الحالك لها تاريخ
محمد : طيب خلونا نفضل نحلم لما تفاجئنا دورية وتقتلنا .
أحمد : طول ما تخاف القتل .. هتتقتل. أدينا مفتحين واللى يجى نقتله قبل ما يقتلنا زى ما عملنا إمبارح
صبرى : الوقت هيسرقنا .. ولازم نتصرف بسرعة
ممدوح : والله اتصرفوا ... هتعملوا إيه؟
محمد : تعدى بأسرع ما يمكن قبل الشمس ما تملأ الأرض.
ممدوح : تعرف تعوم؟
محمد : أه طبعا .
صبرى : وأنا باعوم
أحمد : أنا برضه أعرف
سمير : أنا ما عرفش
توفيق : ولا أنــا ....
ممدوح : حتى عبور القناة بالنسبة لنا كمجموعة بيمثل مشلكة .. حتى لو تجاهلنا خطر العدو. هيفضل سمير وتوفيق هنا.معقول هنسيبهم . أنا شخصيا بأعرف أعوم
محمد : طيب والحل
ممدوح : نفضل هنا وتحارب
صبرى :كده مرة واحدة
محمد : نحارب إزاى .. سبع أنفار هيحاربوا .. اللى الجيش ما نفع. هننفع إحنا؟
ممدوح : طبعا .. هنعمل اللى الجيش ما قدرش يعمله
صبرى : (بحده) إزاى بس هيحصل
ممدوح : نضرب العدو من الخلف ونكبده خسائرثقيلة
أحمد : وفين السلاح و القنايل .
سمير : دى حاجات ممكن تتدبر .. والمهم نفتنع بالفكرة أولا
محمد : يا جماعة فوقوا .. الواحد بقاله أسبوعين ماشى وسط الجتت لما روحه ماتت.. والجوع والعطش قرب يخلص علينا. (ثم فجأة يذعر) وأولادى آه يا أولادى تلقاهم صاعوا. (يتهدج صوته) يا كابتن أنا رجل أجير. وأولادى ما حيلتهمش حاجة ياكلوا منها

ممدوح : (ينتفض) لكن أنا ما أجبرتش حد يفضل معايا.وانتم أحرار
سمير :ياجماعة دى فكرة وممكن تنجح.. ونعمل زى بتوع فيتنام
صبرى : ياعم دى فكرة خيالية . فيتنام فيها غابات بيداروا فيها. وفيه هناك ناس بتعول بعضها. واللى يموت ما يعلش هم اللى وراه. لكن فى بلدنا كل واحد وشطارته. واحنا فقرا وأولادنا محتاجين لنا
ممدوح : أنا هافضل هنا .. واللى يضل معايا يفضل واللى يروح يروح مع ألف سلامه وهنساعده كمان على العبور.. (ثم يرفع رأسه الى أعلى) أنا مؤمن بالله وبفكرتى وهابدأ تنفيذها .. وأنا واثق إن فيه ناس كثير هتنضم لها. أنا رجل فقير برضه.. أبويا وأمى محتاجين مساعدتى . ومراتى حامل ست شهور ... وصلتها قبل المعركة بيومين للإسماعيلية ورجعت للعريش وقلتلها مش راجع إلا إذا انتصرنا.. لكن النصر ما تحققش .
أحمد : نقصد لما نحققه .
صبرى : بلاش نهزل فى وقت الجد .. انت يابن ما وراكش مسئوليات
أحمد : (يضحك وهو يهز رأسه) انتم صدقتم إنى مقطوع من شجرة . أنا وحيد ووالدى متوفى وأمى فى أمس الحاجة ليه. صحيح هى مستغنية عندها بيت بتأكل من ريعه لكن ده ما يغنيش عن وجودى طبعا
محمد : بقه كده .. لك حق تضرب الدنيا صرمه
صبرى : حتى لو مات أمه هتلقى تاكل وتعيش محترمة .. لكن انا مراتى وأولادى حيصوعوا ويدوروا على البيوت يخدموا
توفيق : (بسخرية) أنا وضعى زى أحمد. والفرق بيننا أن إمى أنا ما حيلتهاش اللضى ...
محمد : شوف بقى لما تموت أنت يحصل لها إيه وتلقاها عجوز ما تقدرش تعمل حاجة
ممدوح : ياجماعة إفتكروا خير . انا مش بأقول نرمى نفسنا على الموت انا مش عبيط ولا مجنون. ده أنا نفسى نعيش بحرية وكرامة
سمير : الواقع إنهم بيعبروا عن مشاكل أساسية .. ومش ممكن الواحد ينساها خصوصا وان افراد العدو لا يعانون مثلها
ممدوح : عمر الفقر ما منع الناس عن قتال أعدائهم وتحرير أرضهم .. المشاكل دى مهمة لكن حلها مرهون بتحرير الأرض. أنت بتتكلم عن فيتنام يا سمير والفيتناميين فقراء برضه زينا
سمير : فقراء صحيح .. لكن النظام هناك بيسوى بين الجميع. الكل بيعمل والكل بيحارب. الفقرعلى الجميع. لكن عندنا ناس بتأكل وناس بتموت والمشكلة إزاى. تخلى النظام كله فى خدمة المعركة.
ممدوح : بالمعركة برضه نعمل كل شىء .. الحرب بتخلق النظام والوحدة والمساواة. الحرب كفاية إنها تظهر الناس وتخليهم يشعروا بشعور واحد
صبرى : كنا عايشين فى مهزلة .
محمد : وانقلبت محزنة .

ممدوح : (يصرخ) يوه يا جماعة خليكوا عمليين شوية
صبرى : يا أولاد سيبونا من الكلام ده .. أنا مش ممكن أستنى عايز أشوف أولادى . بس هاسيبهم لمين
محمد : سيبهم لمراتك ...(بتهكم)
ممدوح : بلاش تفكر فى الموت بالشكل الحزاينى ده . ولكل أجل كتاب
الجميع : صدق الله العظيم .
صبرى : تعرف إيمانك عاجبنى يا كابتن.ونفسى أفضل معاك لكن اللى شفته يخلينى أتردد بالمرة. الفلاح الأجير لما بيموت أولاده بيشوفوا الويل

ممدوح : برضه هترجع للموت .. ده مش موت ده إستشهاد فى سبيل الوطن والأولاد. (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء)

صبرى : أنا بأتكلم عن تجربة .. أخويا الأكبر مات فى 56 وعمى مات فى 48 وجدى مات مع عرابى ولو تعرف اللى حصل لزوجاتهم وأولادهم مش هتلومونى.ما فيش داعى نستشهد كلنا ونحتكر الجنة .
سمير : إنت بتتكلم بوعى كبير جدا .. باين عليك مثقف
صبرى : على قدى .. خدت إبتدائية الأزهر. وما قدرتش أكمل تعليمى كان لازم اشتغل علشان أكل
ممدوح : لكن انت مكسب . ومفروض أنك تحرض الناس على القتال والإستشهاد
صبرى : كان نفسى أعمل كده .. بس مع مين. مع الناس اللى ما حاربوش أبدا هم ولا أولادهم.. مع أصحاب العمارات والعقارات واللى بيأخذوا بدلات التمثيل وبدلات التهريج وخلافه. الناس اللى مش عارفين يصرفوا الفلوس إزاى . فى الويسكى ولا فى القمار. وأنا مش لاقى أشرب شاى دول هم اللى نفسى أكلمهم. لو يرضوا يسمعونى . كنت أحرضهم على الإستشهاد علشان يأخذوا نصيبهم فى الجنة. حرام الغلابة يحتكروها والذوات يروحوا النار.

(يضحك الجميع بصوت هادىء)

سمير : (مأخوذ) منطق مقنع .
ممدوح : ده فيلسوف خطير .. بس ده مش وقته
صبرى : البكاء على رأس الميت .. أدى المحنة ودى أسبابها. نزيل الأسباب يروح المرض. وحكاية وقته ومش وقته هى السبب فى البلاوى كلها. من زمان يتقال لنا مش وقته. كل ما نقول عايزين ينقال مش وقته. لما طبقت بالنكسة. يبقى لازم نصفى مشاكلنا وبعدين نتحرك. ونحارب وبالتأكيد هننتصر.
توفيق : ده .. ..ده .. يا صبرى ..إزاى .
صبرى : أيوه .. ده أنسب وقت لحل المشاكل والعدل أساس الملك. لما يأخد كل واحد حسب

جهده لن يتأخر عن الجهاد مش ناس تموت. وناس تسكر.
سمير : الوضع مقلوب فعلا .. ولازم يصحح. وبعدين نحارب وننتصر زى فيتنام وكوبا والصين

ممدوح : كل اللى قلتوه أنا متفق معاه. والنكسة كشفت كل المهازل ولازم الوضع يتغير. لكن تفتكروا لما نقف كلنا ونصرخ حد هيحترم كلامنا. التغيير عايز اللى يعملوا عمل حقيقى ويضحوا ...واللى يهرب من المعركة ما يحقلوش حتى الكلام
محمد : يستحسن احنا ننهى الكلام ونشوف لنا حل بسرعة .
ممدوح : أنا مش ها سيب الفرصة تفلت منى .. أنا، لازم أتمسك بالأرض ما اسيبهاش.نشوف الكهوف ونجمع فيها سلاح وانا واللى يبقى معايا .
أحمد : ده كلام جد
سمير : ونأجل المناقشة لما نبدأ فعلا .
ممدوح : والعملية متروكة للإختيار الحر .. وكل واحد مسئول زى تمام أمام الله والوطن
سمير : اللى موافق يفضل معانا يرفع إيده .
ممدوح : يعنى أنت موافق تفضل هنا .
سمير : طبعا . علشان نهزم الهزيمة ونتغلب عليها
ممدوح : والباقى .
أحمد : أنا تحت أمرك يا كابتن .
توفيق : أنا مفروض ميت من إمبارح ... وكل يوم أعيشه وكل حاجة أعملها تبقى إنتصار على الموت .
صبرى : أنا مقدرش اقعد هنا .
محمد : وأنا برضه .
ممدوح : واحنا هنساعدكم على العبور ..وعلى العموم تربية الأولاد خدمة للبلد .
أحمد : لكن عادل وفكرى. ماخدناش رأيهم
سمير : ممكن واحد ييجى معايا نأخذ مكانهم فى الحراسة وندیهم فرصة يقولوا رأيهم .
(يقف محمد ويخرج معه)
(يدخل عادل وفكرى)
ممدوح : تحبوا تفضلوا معانا ولا تروحوا مع صبرى ومحمد . الحكاية أنتم عارفينها ودى حرية خالص
عادل : احنا قررنا البقاء معاك من الأول .
فكرى : دى كانت فكرتى يا كابتن .
ممدوح : (يشرق وجهه بإبتسامة) ماهو كده .. برافو. عايزين واحد يحمل رسالة للقيادة غرب القناة
(عادل وفكرى وأحمد يرفعوا أيديهم)
ممدوح : كلكم مستعدين .. دى حاجة كويسة (يمسك بضعة حصى ويضرب قرعة وتقع على

أحمد)

عادل : بس أوع تبلغ فرار يا أحمد .

أحمد : ودى تيجى .. انت عارف محسوبك

ممدوح : بعد الغروب . هنروح معاكم لغاية القناة ونساعدكم على العبور.. يلا بينا نروح المغارة التانية. لآنها أقرب

المشهد الرابع

فى فترة إنتظار وقت الغروب

سمير : إحنا نستفيد بالساعات اللى باقية فى بحث دور القيادة .. المجموعة دى لازم تكبر وتبقى تنظيم ولازم نبدأ بالنقطة دى
أحمد : ايوه .. القيادة هى اللى ضيعتنا. ولازم نحدد مفومها
سمير : هو مش تحديد بالضبط .. هى عملية تعرف بس بطريقة جديدة وظريفة
ممدوح :إزاى يا سمير .
سمير :احنا نستدعى القائد الفيتنامى العظيم هوشى منه ونسأله عن مضمون القيادة .
أحمد : لا مؤاخذه يا دكتور .. أنت صاحى ولا نايم
سمير : لا .. صاحى .. طبعا.
أحمد :امال هنستدعى هوشى منه زاى .. انت فاكر عيادته فى الشقة اللى جنبك
الجميع : (يضحك)
صبرى : هوشى منه ! وهتستدعيه إزاى؟
محمد : يبعت جواب
سمير : أنت واخدين الحكاية هزار خالص .. الحكاية بسيطة.ابسط ما تتصوروا .
صبرى : قول يادكتور .. احنا فى زمن العجايب.
توفيق : لكن إزاى الكلام ده ... هيه إيه اللى بسيطه
سمير : الفكرة ان احنا هنستحضر روح هوشى منه ...وتسأله .. انا هاوريكم حالا (يخفت الضوء. يختفى المقاتلون وتظهر بقعة ضوء على ستارة خلفية ثم يظهر المقاتلون فى كورس ما عدا سمير يقف وحده)
سمير : قبل ما نعمل قيادة
نبتدى نشوف القيادة
قلنا بس نروح لمين
ومين هيعرف يدلنا
دى امور تحتاج خبير
وله همومه زينا
يفهم كمان سر الحروب
وسر تجار الحروب
ويكون سبقنا بكام سنه
وكم جرائم وكم ذنوب

ارتكبوها فى حقنا
كورس : ياترى نقصد بس مين ؟
سمير : أنا بأقصد هوشى منه .
(يظهر هوشى منه جالس على كرسى بسيط فى مكان متناهى البساط)
كورس : سلام يا عم هوشى منه
ياصاحب القلب الكبير
احنا جايين فى مهمة
تخصنا فى دور القيادة
هوش منه : ولم كان اختيارى؟
كورس : بالشدائد والمحن ..
العزائم تمتحن
وانت فارس فى المعارك
كم هزمت من الممالك
كم خبرت من الدروب
وانت بتخوض المعارك
من هنا كان السؤال
ما هو دور القيادة؟
هوش منه : سؤال مهم .. سؤال خطير
سؤال يثير الذكريات
واللى يسأل سؤال صحيح
يبقى جاب نص الجواب
كورس : تفتكر نص الجواب راح يفيدنا فى النضال
هوش منه : النضال هو الطريق
الطريق عايز شجاعة
والدماء هى الوقود
واللى يختار النضال
بكل شىء لازم يجود
كورس : احنا واخترنا الطريق
زى ما اخترنا الرفيق
والنضال عايز قيادة
هوش منه : القيادة تصنعوها بصبركم
وانتوا ماشيين فى الطريق
حاربوا كل المغريات
الغرور ويا الطياشة
والرخاوة والترف

أوع تغريكوا الفلوس
اوع تخدعكوا المناصب
واقلعوا كل الرواسب
وابتدوا بداية جديدة
ينكشف لكم الطريق
يتضح معنى القيادة
كورس : الكلام وياك جميل
واللى بتقوله ده أجمل
لكن المعنى عويص
والجواب عايزين يكمل
هوش منه : الجواب عمره ما يكمل بالكلام الجواب هو العمل
كورس : احنا جادين فى العمل
والعمل عايز دروس
حية من قلب المعارك
تشعل النور فى النفوس
والشجاعة والتواضع
وانت يا صاحب الريادة
قائد الشعب العظيم
اللى اعطانا المثل
فى الصمود ويا الشجاعة
نعرف ايه هيه القيادة!
هوش منه: القيادة ! القيادة!
زى ما أنتم شايفين
هيه فين بس القيادة
أنا عجوز عايش هنا
والرجال امال تحارب ليل نهار
والصبايا كلهم ويا الشباب
والولاد الصغيرين
والعجايز والشيوخ
فى المصانع والحقول
كلهم متسلحين
همه دول عايزين قيادة؟
كورس : لكن ايه دى البساطة؟

هوش منه : أصل انا من الفلاجين

أبويا كان عايش ما بينهم
فى المزارع والحقول
ياما نام فوق القناية
والحصى من تحت جنبه
أصلنا تعودنا على عيشة الخشونة
احنا ياولاد عمرنا ماشفنا النعومة

كورس : لكن انت ياعم هوشى
من زمن أصبحت ريس
مظهرك لازم كويس
والرياسة دى مظاهر
عايزه قصر وقبة عالية
وناس حراسة

هوش منه : (يقطب حاجبيه ويتكلم بنبرة جادة)
الكلام ده ما أصدقوش
وانا لازم أعيش فى كوخ
اكلى رز وفلفل اسود
زى ما بياكلوا همه
لبس سترة وخف جلد
زى اللى لابسينه همه

كورس : تبقى دى هيه القيادة ؟

هوش منه : وسط شعب أصيل فقير
تبقى للكوخ القيادة
مش لملك أو أمير
مش لطلاب السيادة
والمغامرين الجدد

كورس : أيوه وبديت تعترف
القيادة عن السيادة بتختلف

هوش منه : ايوه على طرفى النقيض
القيادة فى نظرى بتساوى العبادة
هيه تعنى الزهد فى صنوف السيادة

كورس : علشان كده ما فيش هنا
لا خدامين ولا سفرجية

هوش منه : قلت أبويا كان فقير
عمره ما جاب سفرجية

شعبنا عمره مكافح
عمره ما كان خدامين
كل واحد فينا قائد
كل واحد هوشى منه
منه .. وبحق وحقيق
لانى زيه عايش فى كوخ
يبقى منى وأنا منه
كورس : تبقى دى هيه القيادة
دون لف أو زيادة؟
لكن غريبه
ده هوشى منه متواضع
بينسى دوره ودور رفاقه
البارعين
اللى شقوا فى كل صخر طريق طويل
وطلعوا كلمة رفيق
يعنى كل الناس صحابة
مش معالى. ومش سيادة
أظن دى هيه القيادة
دون لف أو زيادة
واللا إيه؟
نسأل الجنرال جياب
ياما ودى وياما جاب
من أوامر
(فى هذه اللحظة تختفى صورة هوشى منه وتظهر فجأة صورة الجنرال جياب محتجا ورافع يده)
جياب : بس اوع تقول أوامر
احنا ما نحبش أوامر
احنا اخوة كلنا نحب التفاهم
لما ننوى نقوم بغارة
عالكلاب المجرمين
كلنا كبار صغار
ندرس الموضوع تمام
كل واحد يبدى رأيه
كل واحد يعطى فكرة
تطلع الخطة دى عترة

واللى خطط واللى نفذ
يبقى فاهم بيعمل إيه
اصل ده هو التفاهم
هيه دى روح القيادة
انتوا فاهمين واللا ايه
لسه ليه.
عمركم عايشين تراكوة ؟؟

كورس : ابدا وحياة غلاوتك
التراكوة جنبنا طلعوا غلابة
والنهاردة احنا ابتدينا من جديد
ندرس الماضى.. ونبحث فى العيوب
وابتدينا بالقيادة
وهيه دى تبقى العمادة
دون لف أو زيادة
(يتغيرالضوء ويعود الى مشهد المغارة والمقاتلون على حالتهم الأولى)

صبرى : اشمعنى هوشى منه يا دكتور
سمير : ودى فيها اشمعنى
ممدوح : عايز يقولك .. ده شيوعى
أحمد : وماله يعنى .. ان كان شيوعى أو رأسمالى
سمير : أحنا نشوف اللى ينفعنا ..
صبرى : ما عندنا صلاح الدين
ممدوح : واحمس اللى طرد الهكسوس
سمير : وده يمنع ان احنا نشوف نماذج أخرى .تجربة فيتنام دى إضافة عصرية للنضال الإنسانى كله ضد الظلم والإستغلال .
ممدوح : بس دى وراها عقيدة معينة ونظام معين
سمير :احنا مش لازم نقف جامدين امام أى فكر أو نظام .. ندرس ونختار اللى ينفعنا فى الشرق والغرب. وماتنسوش أن المسيح ومحمد ما كانوش مصريين
محمد : يعنى ايه دكتور ؟
سمير : اقصد ان المصريين القدماء كانوا اعقل مننا .. فقد قبلوا رسالة المسيح مع أن يهودى .. وأمنوا برسالة محمد مع أنه عربى من الجزيرة العربية
ممدوح : ده صحيح ... لكن الظروف

سمير : ما تظلموش الظروف .. احنا اللى نقدر نغير الظروف لصالحنا ... احمس تعلم من أعداءه واستخدم العجلات الحربية فهزم الهكسوس.... وظلت مصر مزدهرة تهضم كل الأفكار والمذاهب وتصبغها بطابعها حتى الأديان انطبعت بروح مصر الواثقة القوية. ثم تبدل الحال حين سقطت مصر تحت حكم الاغاوات. الذين استنفدوا قوة الشعب بالتعصب والارهاب.. وسدوا منافذ الحرية. فأصابها الهزال والضعف.. فكانت بدايات النكسة والتقهقر فأخرسوا ألسنة الشك والتخويف. وافتحوا كل النوافذ. حتى يدخل أكسير الحرية فى القلوب والعقول. حتى تنهض مصر من كبوتها وتظل عزيزة فريدة الطابع. لا شرقية ولا غربية .

(يتأثرالباقون فيصفقون له بقوة لمدة طويلة ثم ينزل الستار).

المشهد الخامس

على شط القناة تقع احداث هذا المشهد والمفروض أن يأخذ الشكل الأتى على خشبة المسرح: القناة فى عمق المسرح. ينزل أحمد وصبرى ومحمد الى حافة القناة الشرقية استعداد للعبور. عادل فى أقصى اليمين. وفكرى فى أقصى الشمال على الضفة ذاتها للإستطلاع. ممدوح وسمير فى اسفل المسرح الى اليمين عند منحنى الطريق للحماية

فجأة يظهر نور عربة نقل نسمع صوتها ونرى مقدمتها. ينزل منها ضابط اسرائيلى ومساعدة جميلة فى زى عسكرى . ومعهم جنديان ثم سائق العربة التى يظهر آخر واحد فيهم. يتقدمون الى يمين المسرح على ضوئها. فيفاجأون المجموعة كلها. وفى نفس الوقت نجد عادل وفكرى يتواريان فى الظلمة

يتقدم أحد الجنود ويتطلع الى القناة

الحارس : لم يصل احد يا كابتن .
الضابط : ما فيش قوارب فى الميه؟
الحارس : مش شايف قوارب .. ولا سامع صوت
السائق : (ينظر فى ساعته) باقى ربع ساعة على الموعد .. الساعة ثمانية.
الضابط : فرصة نتفرج على المنظر .. ونتمتع بالهدوء وبنسيم القناة الرقيق
السائق : دى مكافأة توصيل المرحوم طبعا .
الضابط : (بلهجة ساخرة) اشمعنى ده اللى بنسلمهم جثته .. هو كان أغلى من اللى قتلناهم بالرشاشات والنابالم؟
المساعدة: حضرته كان بيشتغل فى وكالة اللاجئين. تبع الآمم المتحدة ولا زم نسلمه
الضابط : هاللو يا أمم ... هو لسه فيها أمم .
المساعدة: طبعا (فى مياعة ودلع) انت ناسى ولا ايه؟ الأمة اليهودية طبعا
الضابط : قصدك اسرائيل .. أوه. طبعا ...
المساعدة: اسرائيل الكبرى من فضلك
الضابط :ما فيش خلاف .. الأمة اليهودية تجمعت اخيرا فى الدولة اليهودية أو اسرائيل
المساعدة: لا تنسى الكبرى.
الضابط : اسرائيل الكبرى .. والدليل واضح (يشير بيديه الى الظلام على ضفتى القناة)
الضابط : (فى نشوة) ضلمة وصمت وهدوء كمان جو رائع. فرضنا الخوف على الفراعين فى مصر والعرب فى سوريا والأردن

المساعدة : من كان يحلم اننا نقعد على شط القناة فى آمان بالشكل ده .
الضابط : فى جو شاعرى زى ده .. احلمى كما تريدين
المساعدة : تفتكر اقدر أحلم ببناء فيلا هنا (تشير الى الموقع)
الضابط : وعمارة كمان ... ايه اللى يمنع.
السائق : تفتكر المصريين يا كابتن بيدبروا حاجة
الضابط : لا .. مايقدروش .. اى حركة تبدر منهم. هنردعليها بعنف واحنا هنا عالكنال
الضابط : مافيش مانع نشغلها سوا .. وناخد نص الإيراد.
السائق : يعنى نشاركهم فيها
الضابط : طبعا .. احنا واقفين فين دى الوقتى
السائق : على الضفة الشرقية لقناة السويس
الضابط : يبق معانا نص القناة .. فهمت ياليشع
السائق : ياريت كابتن .. انا نفسى أعمل كازينو هنا زى بتاع مونت كارلو. وينزل فيه المسافرين والسياح
الضابط : فكرة رائعة .. يا عفريت. ونيجى نسهرهنا ونرقص مش كده يا روحى
المساعدة: طبعا. ده أنا باموت فى الرقص. لكن ده معناه اننا نفضل فى سينا على طول
الضابط : على طول طبعا .. امال بنلعب
السائق : مش جايز روسيا تديهم سلاح ويحاربونا تانى .. بعد ناصر ما رجع للحكم.
الضابط : ما تخافش جيش الدفاع الإسرائيلى لايهزم ابدا .ماتنشاش الاسطول السادس
المساعدة: يعنى هنحاب تانى
الضابط : ماعدتش حروب ولا وجع دماغ .. اللى بتسمعوه ده حلاوة روح وبعدها يستسلموا للموت
المساعدة: الموت. الموت. بس يريحونا. لكن الوقت خلاص؟
الضابط : تعبتى ؟ حد يتعب من الوقفه الجميلة هنا
المساعدة: أنا خايفة من الضلمة .. قلبى مش مطمن .
الضابط : اطمنى خالص .. ماعدتش فيهم حد يستجرى وبجى هنا
السائق : (ينظر فى ساعته ويتراجع) القارب وصل .. مين اللى هيكون فيه.
الضابط : دكتور مصرى ومساعده ومندوب الصليب الأحمر .
(يتراجع الجميع خطوات الى الخلف. السائق واثنين من الجنود ينزلون نعش الميت. يتقدم مندوب الصليب الأحمر. يليه دكتور مصرى يكشف على الجثة ثم يوقع بالاستلام ويطلب من مساعده ان يتقدم لحملها مع السائق الإسرائيلى . يتقدم المساعد وفى أثناء خطوه ينحنى على الآرض يلتقط شيئا ما.. فيضربه الضابط الإسرائيلى طلقتين بمسدسه ويرديه قتيلا. ويقف الطبيب المصرى مذهولا ثم يصيح فيه؟)

الدكتور المصرى : .... ليه كده؟

الضابط : ده فدائى .
الدكتور المصرى : عمل ايه علشان تقتله؟
الضابط : بياخد الرصاصة علشان يعرف السلاح بتاعنا
الدكتور : وده يخليك تقتله؟
الضابط : آه طبعا
الدكتور : وحوش ماعندكوش انسانية
الضابط : كفاية .. ممنوع تتكلم بعد كده. شيلوا الميتين حطوهم فى القارب (يتنبه مندوب الصليب الأحمرأخيرا من المفاجأة. ويأخذ الضابط المصرى من يده ويعود الى القارب مع النعش والجثة الجديدة)
الضابط : (يلتفت نحو مساعدته فيجدها مزعورة) خايفة ليه .كلب راح فى داهية
المساعدة: بس ده ماعملش حاجة
الضابط : مايهمش .. مش كنا نستناه لما يعمل، عايز يعرف سلاحنا
المساعدة: وبعدين نقتله بدون تحذير
الضابط : علشان نخوفهم .. نرهبهم.. نذلهم. (يسمع حركة فيتوقف ويشير بيده) (يظهر فيه حد هنا ، (يتقدم الحراس ويضعون ايديهم على المدافع الرشاشة وفجأة ينطلق الرصاص من الجانبين.. ويسقط الجميع صرعى ماعدا احد الحراس الذى تمكن من الهرب. ويتجمع المقاتلون حول جثث الإسرائيليين ويتأكدون من موتهم.. ويتبين أن أحمد قد أصيب فى كتفه ورجله)
ممدوح : عمل رائع.. أول عملية ناجحة.
سمير : ميه .. الميه. والإصابة بسيطة يا احمد
أحمد : ولايهمك ما استحملتش المنظر
ممدوح : هو ده الرد الوحيد
سمير : انا نشنت على السائق علشان مايهربوش بالعربية
صبرى : أنا ضربت فى الضابط .. هو اللى غاظنى وطير عقلى
أحمد : وأنا ضربت فيه
محمد : أنا إصطدت الحارس الأول ..اللى جه ناحيتى
فكرى : البنت وقعت خدت كم رصاصة برضه
عادل : أهى دى خسارة .. صيده حلوة كان لازم نأخذها صاحية
ممدوح : حيلك ماتنساش نفسك أنت وهو .. قبل ما تيجى امدادات العدو ... صبرى ومحمد خطو بسرعة.
صبرى : مش هيحصل .
محمد : ولا ....أنا ....
ممدوح : جرى إيه
صبرى : هنفضل معاكم ....
محمد : القتل ورانا.ورانا.. والعدو عايز يذلنا ويقاسمنا فى القناة

سمير : وده يغير فكركم .
صبرى : امال يادكتور .. ده تار. واحنا صعايدة لوماقتلتوش كنت قتلت نفسى
ممدوح : للدرجة دى .
صبرى : وحياتك انا كنت باغلى من جوا .. وحاطط صوابعى على الزناد طوال الوقت
محمد : انا كدت أصرخ ساعة ما ضرب العسكرى .. فكرت اجرى عليه واطعنه بالخنجر. واشرب من دمه
سمير : يعنى ده قرار نهائى .
محمد وصبرى : توكلنا على الله
ممدوح : عادل .. اسرع بالرسالة. وانا هاحميك.
محمد : لا .. وحياتك انا ها اقف وراه
صبرى : وانا كمان (يبتسم) نبدأ عملنا . . والرصاصة هى الرد الوحيد على الصهاينة المجرمين
الضابط : تمام (للأخرين) تشيل أحمد وتتحرك من هنا
(يتركون المكان على صوت موسيقى خللى السلاح صاحى .. ويبقى القتلى اليهود فى مكانهم
وقبل أن يختفوا من على المسرح تسمع صوت طائرة هيلوكوبتر وتنزل الستار على المشهد

00000000

الختام

يدخل المقاتلون بنفس الطريقة التى دخلوا بها على المسرح للمرة الأولى وهم يرددون

كده شفتم طبعا بطولتنا
جه دوركم ورونا بطولتكم
قاتلنا ومازلنا نقاتل
فلماذا؟. جاوبونا انتم
(ينقسمون الى منشد وكورس يمين وشمال)

ممدوح : فلماذا جاوبونى أنتم ؟
كورس (1): من أجل السلام والحرية
من أجل القضاء على الصهيونية والعنصرية
ممدوح : لماذا قولوا ولماذا .
كورس (2): لكى تسقط الحواجزبين الطبقات

وينتهى الإستغلال فى الداخل والخارج
ويخرج الجشع والطمع من النفوس
وينتهى التكويش على المناصب
المخرج (فجأ): بس .... بس
المسرحية دى مش هتشوف النور
المؤلف : (فى مكانه) ليه بس؟
المخرج : لأن المهيمنين على المسرح فى بلدنا .. كل واحد فيهم مكوش على وظيفتين ثلاثة
كورس (1): وايه يعنى مابلاش ده المسرح
كورس (2): هنقيم غيره ميت قاعة ومسرح
كورس (1): فليسقط الإحتكار الفكرى
كورس (2): فلتسقط الوصاية الفكرية
سمير :و نقدمها فى الساحات الشعبية
وعلى مسارح الهواة
سيكون فى مصر مائة مسرح حر
للعمال والفلاحين وشباب الجامعات
بل ستصبح مصر كلها مسرحا مفتوحا
لقول الحقيقة
(ينضمون كلهم فى كورس واحد وينشدون)
كده شفتم طبعا بطولتنا. شفتوها يابتوع المسرح
والمغنى.. شفتوها يا مثقفين
جه دوركم ... ورونا بطولتكم
وأمامكم عصر التعمير
اعطونا افكار بناءة
ورونا أخلاق بناءة
عايزينكم عايزين اخلاصكم
ورونا وبلاش شللية
ورونا وبلاش أنانية
دى بلدنا محتاجة اليكم

2- عيال وفـئران

صالة واسعة

سيدة جميلة فى الثلاثين جالسة على كنبة وفى يدها بيجامة طفل تقوم باصلاحها. وأمامها تليفزيون ملون فوق البوفيه. طفل فى التاسعة وأخته فى السابعة من العمر – يتشاجران.
(الساعة تشير الى العاشرة)
وفجأة يعرض التليفزيون أغنية "سلم لى عـالترماى" فيترك الاولاد اللعبة ويندمجان فى الغناء مع التليفزيون وهما يرقصان – صوت التليفزيون يخفت شيئا فشيئا بينما يرتفع صوت الاطفال بالاغنية. ويستمران فى ترديدها بعد توقف اذاعتها.
وفجأة يرن جرس الباب. فيتوقف الاولاد عن الغناء ويصيحون هييه. هييه . بابا جه.. بابا جه ...
تتحرك الزوجة وتفتح الباب. يدخل الزوج ويضع كيس فواكه فوق طاولة. يعانق الاطفال بحرارة–يلتفت الى الزوجة." لسة سهرانة؟
الزوجة: قلقانةعليك طبعا. قلت اسلى نفسى فى تصليح هدوم الاولاد (تنظر للفة التى وضعها على الطاولة) ايه ده اللى جبته؟ احنا مش اتفقنا ما تجبش فواكه عشان الفلوس تكفينا بقية الشهر؟
الزوج: جبت اتنين كيلو تفاح. عشان خاطر الضيف اللى بايت عندنا.

الزوجة: بتعتبر بابا ضيف. لكن احنا جبنا يوسف افندى على الغدا وكان كفاية.

الزوج : يا شيخة سيبك. خلى الاولاد ياكلوا. بلاش تحبكيها قوى الليلة. خدى اغسليهم واعط كل عيل تفاحة

كريمة: تقلب في القرطاس كل ما تمسك تفاحة تجدها معطوبة

تضحك " ايه ده اللى انت جايبه لا بويا. ده فاسد مش ممكن يتاكل. وانا مش ممكن اسيب الاولاد ياكلوا منه.

منير: (يتأمل المنظر فى ضيق) حصل ازاى ده. انا منقيهم واحدة واحدة وحاططهم بإيديا فى القرطاس.

كريمة: (تضحك) **ولا يهمك. احنا نصحى بابا يشوف هدية جوز بنته.**

منير: ايه رأيك. ارجع لابن الكلب الغشاش اطين ليلته.

كريم: (تمسك القرطاس) لا. اوع. فى ستين داهية الفلوس تروح تتخانق مع بياع عايز واحد يضربك بمطوة أو سكين.

منير: ازاى عمل المقلب ده.؟ لآ

كريمة: بتحصل مع إللى اجدع منك. البياع بيوزن كيس يركنه تحت الميزان ويروح رافع كيس ثانى مغشوش ويناوله لك.

منير: وهنعمل به ايه؟

كريمة: (بهزار) ما تزعلش نخلله. ايه رأيك؟ مش بيقولوا انهم بيعملوا الويسكى من الفاكهة المعطنة.

منير : (بغيظ مكتوم) يعنى الواحد فايض منه عشان اولاد الحرام ينهبوه.

كريمة: (تداعبه وهى تهزه بيدها محاولة ان تنسيه) يا حبيبى اصل انت متعود على الهدايا الجميلة. مش فاكر ايام الخطوبة لما جبت لى علبة التواليت مكتوب عليها "الى أمى الحبيبة"

منير: كانت نكتة عشان نضحك.

كريمة: يا شيخ. طيب والايس كريم اللى جبته فى علبة ورق من المنصورة لبلطيم. أنا ما انساش اليوم ده. انا وأمى نفتح العلبة نلقاها مليانة مية على الآخر.. وهات يا ضحك.

منير: حاجة تكسف. انا تاريخى فى البيع والشرا يكسف بجد.

كريمة: لكن تصدق.! لما افتكر نوادرك دى. واتأملها بأحس بالفخر والسعادة.

منير: ازاى؟
كريمة: لأن قيمة أى هدية فى معناها. حكاية الأيس كريم اللى تحول لمية هتفضل حلاوته على لسانى العمر كله. كان اقوى تعبيرعن حبك وطيبة قلبك ودول عندى أغلى من كل كنوز الارض.
منير: أوه. انتى اصلك خيالية ورومانسية. بتفكرينى بالذى مضى

لكن انا قرأت قصة بالانجليزي
عن عامل فقيربيحب زوجته.. وفى عيد الميلاد لم يجد نقودا ليشترى لها هدية فباع الساعة التى ورثها عن أبيه واشترى مشطا لتسريح شعرها. لأن شعرها كان اجمل ما تملكه هذه السيدة – وحين عاد الى البيت وجدها قصت شعرها وباعته لكى تشترى بثمنه سلسلة لساعته الجميلة. هكذا جرت القصة. لم يبق للزوجان شىء مما يعتزان به ومع ذلك كانوا مبسوطين.

كريمة: (تنصت مبهورة وهو يحكى القصة حتى انتهى نطقت بصوت مرتفع) الله.الله! لكن بقى الحب. والحب وحده وهو وحده شوية هي دى السعادة الحقيقية وطظ فى التفاح والمانجة وكل انواع الفواكه. عايز تبقى كاتب عبقرى وتبقى كمان خبير فى البيع والشرا. ما يجتمعوش يا حبى ما يجتمعوش
منير: (يبتسم ثم يرد بصوت مسموع) قال طظ فى التفاح. يا شيخة قولى طظ فى الكتاب.وطظ فى الكتب.
كريمة :(تضحك ثم تطوفه بيديها) اوع تقول كده. أوع تيأس انت اللى علمتنى احب الكتب واحب الادب. انت اللى عمرك ما انهزمت امام الفقر أو المرض. تقول كده؟ الفلوس تشح النهاردة وهتكثر بكره.
منير: مش حكاية فلوس ابدا دى حكاية الغش والفساد. حكاية المافيا الخفية اللى بتنهب قوت الناس فى كل مكان. حكاية الطوفان القادم –
كريمة: انت كنت فين الليلة وقابلت مين، عرفت حاجةعن المسرحية بتاعتك؟
منير: شىء محزن. مؤسسات ماليهاش راس ولا رجلين. سمعتى آخر فزورة؟
كريمة: ايه قول؟ عن هيئة المسرح برضه؟
منير: آه طبعا. بيقولوا ان موافقة لجنة القراءة ما تعنيش ان النص هيتعمل .المهم انك تشوف مخرج يتحمس للمسرحية وبعدين تدورعلى الممثلين. تحايل ده وتقنع دى وهكذا
كريمة: ودى خيبة ايه؟ هتشتغل مقاول ومنتج. ما يعملوها قطاع خاص ويريحونا.
منير: حظنا؟ اللى مالوش حظ فى بلدنا من مال او جاه عمره ما ياخذ حقه. أنا مشيت غلط. لوكنت اتفرغت للتدريس وعطيت لى درسين أو ثلاثة زى باقى المدرسين
كريمة : (بحركة انثوية) مش كفاية انك سعيد فى بيتك.الصحة والاولاد أهم من كل حاجة
منير : بس الاولاد عايزين فلوس. وبكرة مطالبهم هتزيد.
كريمة : انت كان لك واحدة متريشة وارثة بنت وزير او وكيل وزارة عشان تمكنك من

اظهارمواهبك. لكن حظك كده. اتجوزت مدرسة فقيرة ما حيلتهاش غير مرتب محدود
منير : قصدك واحدة اطلع على حسها. والناس يبصوا فى وشى ويقولوا جوز الست راح.جوز الست جه
كريمة : (تضحك) زى صاحبك اخو الوزيرة اياه. اللى بيعملوا مسرحياته الهايفه فى المسرح ويعرضوها في التليفزيون.. ومبقاش غير يقرورها على المدارس.
منير : (يضحك بمرارة) بلد عجيبة تمخول أى عقل .. ودى من علامات الطوفان القادم!!
كريمة : الطوفان. الطوفان. (تغمز بعينيها وتهز جسمها) أمالة اداعبك وأفوق فيك. وانت كل شوية تقول لى الطوفان.
الطوقان. يا عمى – سيها تغرق.. وخلينا في حالنا.
(تجذبه بحنيه نحوها)
الاولاد : (يخرجوا من الحجرة بصوت واحد) الطوقان.الطوفان. الطوفان
كريمة : (تفاجأ بحركة الاولاد فتضحك هى وزوجها) ايه ده يا اولاد خضيتونا. روحوا ناموا جنب جده. (يدخل الاولاد عند جدهم)
سميرة : (تماطل فى دخول الحجرة) عايزة اشوف الطوفان ده يا ماما
كريمة : يا حبيبتى دى قصة بيتكلم عنها ابوكى. نامى عشان تقومى بدرى تروحى حديقة الحيوانات ونشوفى الاسد والقرد. والفيل أبو زلومة
نبيل : صحيح يا بابا هنروح بكرة
منير : آه .. يا حبيبى بس ناموالوقت عشان نقوم بدرى
كريمة : فاضل دورك انت .. ايه مش عايز تنام؟ اجيب لك كوب لبن وساندوتنش. واحكى لك حكاية أمنا الغولة عشان تنام الليلة
منير : لأ .. ما تتعتبيش نفسك. انا هاخذ كباية شاى فى المطبخ وسندونش.(يدخل)
كريمة : (تفتح التلفزيون) موسيقى اغنية "انت عمرى" لبضعة دقائق.
وفى اثناء ذلك تقوم كريمة بتطبيق البيجامة التى كانت ملقاة على الكنبة وتجمع دفاتر التحضير وكتبها وتضعهم فى حقيبتها.
ثم تمسك مجلة وتقلب فيها..

تنقطع الموسيقى فجأة ويأتي اعلان عن حجرة نوم وعلى السرير سيدة جميلة نصف عارية تتقلب. اجرى يا منير شوف بسرعة المنظر الجميل ده يمكن ينسيك الطوفان..
منير : (يأتى مسرعا ويتطلع الى شاشة التليفزيون ثم الى زوجته) آه يا لئيمة بطلى الحاجات دى عشان مش كويسة للصحة

كريمة : احكى لى الحدوتة اياها
منير : ما عدش فيه حاجة تسلى ..
كريمة : احنا مش قولنا كفاية الحب من الأول
منير : آه طبعا .. الحب واللعب والجد.. أشياء ما تنفصلش عن بعضها. ولما افكرفي واقع الامور. بافقد الثقة فى كل شيء. فى الحاضر وفى المستقبل أزاي بلد تتقدم وفيها كل هذه المفاسد. دى مش مشكلة فردية. ده طوفان. عايز واحد زى نوح وفين نوح ده عشان يسمعنا
كريمة : وليه انت ما تكونش نوح اللى تنقذ الناس من الغرق
منير : انا؟ سلامتك يا حبيبتى؟ انت جرى لعقلك حاجة؟
كريمة : ايوه نوح بتاع سنة 2000.
منير : وده اسم محل احذية جديد. أو دكان طعمية؟
كريمة : يا استاذ انا باتكلم جد وبكامل قوايا العقلية. ليه ما تكونش نوح. المنقذ من الطوفان
منير : أنا ..؟ (ينظر حوله والى نفسه فى استغراب)
كريمة : ايوه انت ..
منير : وازاى يا شهرزاد العصر والاوان. وانا مضروب مقهور لامكان لى ولا حيثيات .
كريمة : اصل الموهبة وحدها لا تكفى. ليه ما تلمش المظلومين اللى زيك وتقاوموا. تتحدواالعفن والفوضى والانتهازية المتوحشة دى.
منير : انت بتتكلمي زى بعض المثقفين. لكن ما عندكيش فكرة عن علاقة السلطة والثروة. الناس الان لا تجتمع الا حول أهل السلطة أوأهل المال. احنا اجتمعنا مرة فى نادى المعلمين بالجزيرة وطالبنا برفع مرتبات المعلمين فطلبوا منا نختارعشرة لمقالبة السيد على صبرى مسئول التنظيم الطليعى وبعد المقابلة تم القبض عليهم فى نفس الليلة. عذبوهم وخربوا بيوتهم ولا عزاء للسيدات
كريمة : يعنى نموت. نستسلسم. ما فيش فايدة؟
منير : وماذا نفعل امام الطوفان ..
كريمة .. اكتب واستمر. ارفع صوتك هاجم كل من لا يعجبك في الصحف والمجلات. فى الندوات وما تسكتش ابدا
منير : وبعدها .. هيحصل ايه؟
كريمة : يعملوك وزير او رئيس تحرير جريدة ..
منير : مرة واحدة كده؟
كريمة : يمكن حلمى يتحقق. ليه لأ.انا احلامى ما تخيبش ابدا. مش انا حلمت انهم عملوك رئيس جمهورية وثانى يوم مات عبد الناصر.
منير : ده من حسن حظى لان الخبر ده لو وصل قبلها بيوم كنت رحت فى داهية.
كريمة : (تضحك) لكن حلمى النوبة دى مش ها يخيب .

منير : يا شيخة كفاية احلام. وخلينى فى الواقع المحزن ده
كريمة : لكن انت ازاى ما تسألنيش على اللى انا شفته فى الحلم
منير : يا حبيبتى كفاية اللى انا شايفه قدامى وحواليا.
كريمة : (تعود الى اسلوبها الرقيق. وتلف يدها حول رقبته وتتجه للجمهور) ده انا شايفه لك حلم جميل. حلمت اننا انتقلنا من الشقة دى وساكنين فى فيلا جميلة على النيل. فيلا جميلة وواسعة حواليها جنينة وقدامها حرس وعساكر. هو مش بيت الوزير بيحطوا قدامه حرس برضه؟
منير : بس أنا ما انفعش وزير. ماليش فى الامارة ولا فى الادارة
كريمة : ومين قالك ان شغلة وزير محتاجة لعلم الادارة أو فن الامارة ...
منير : انا باقول انا مليش فيها. يعنى انا لا أحب عمل الادارة او السيطرة. وده يختلف عن كلامك
كريمة : ما علينا من الكلام. المهم تبقى وزير
منير : حاضر. لما يطلبوا منى مش هارفض عشان خاطرك. اطمنى
كريمة : انت لازم تعمل اللى بأقوله. وتخش فى حزب من الاحزاب. انت مش افضل من الجدع التلج بتاع مجلس الشعب ده اللى بيسموه زعيم الاغلبية
منير :ما تودیناش فى داهية احنا يا حبيبتى خرجنا برة الموضوع . انا عايز اقدم مسرحيتى على المسرح
كريمة : ما هو ده الموضوع. نهار ما بتبقى وزير كل شىء عندك هيقدموه ويبرمجوه ويعرضوه فى المهرجانات الدولية
منير : يا ستى ريحى دماغك انا لاحد عمره ها يعملنى وزير ولا مدير. ولا انا مستعد اضيع وقتى فى الاوهام وعايز اقول لك كمان احنا وضعنا ما يستحملش. ربنا امربالستر عايزه الناس تيجى تبارك على الوزارة. وهتقعديهم فين على الكراسى المهرأة وفى الصالون الضيق اللى حيطانة مخربشة. وبعدين يتريقوا علينا ويمسخرونا.
كريمة : ازاى ساعتها هيقولوعليك رجل شريف ونزيه .
منير : هيقولوا قصر ديل. تعرفى الكلام الثانى الاخطر والاهم
كريمه : ايه .؟
منير : هيقولوا اللى ما عرفش يجدد الفرش ويبيض الحيطان فى شقة مساحتها ثمانين متر هيعرف إزاى يصلح وزارة او ادارة
كريمة : (تحس بصدمة وكأنها فوجئت بهذه الحقيقة) فكرتنى بالذى مضى. عند شراء الفرش. قلت لهم بلاش سجاجيد صوف. وجابوا لنا سجادة قماش ما تحملتش لكن الصوف هيفضل زى الدهب ما يفقدش قيمته
منير : كملى وقولى غاوى فقر. مش كده؟ انا ما كانش معايا عشان اكمل وابوكى كان بايع فدان ارض وخلصه، والقتل فى الميت حرام لكن يبقى الحب. مش كده والا ايه؟

كريمة : الواحد بتصعب عليه نفسه. مدرس ومدرسة ما يقدروش يغيروا العفش او يشتروا شقة للمستقبل بعد خمسطاشر سنة عمل.
منير : فيه مدرسين عملوا من الاعارات والعمل فى البلاد العربية. وده ملناش فيه زى مانتى عارف. واحنا لأ.
كريمة: قلت لك نهاجر أحسن. البلد ما عد تش بتاعتنا.
منير : بلدى وان جارت على عزيزة .. (ثم يضحك ساخرا) سأفكر في اقتراحك من الآن.
(تسمع نحنحة وكحة شيخ عجوز قادم من الداخل).
منير : صح النوم يا جدو .
العجوز : حمدلله على سلامتك .. (ينظر لساعة الحائط) الساعة قربت على العاشرة
كريمة : اهو كده على طول كل ليلة. يروح يسهر السهرة كلها مع بتوع المسرح وييجى فى آخرالليل عايز ينام. زى اللى ساكن فى لوكاندة. عشان تعرف ان بنتك واخدة مقلب؟
منير : (يصدق على كلامها بحركة ساخرة) وأى مقلب؟
العجوز : شوفوا يا ولاد؟ انا بافكر ابيع بقية الارض واعطى كل واحد نصيبه. وانت هينوبك مبلغ كبير. تمن فدان تشتروا عفش وتبيضوا الشقة وكل اللى انتوا عايزينه
كريمة : انت سمعتنا واحنا بنتناقش على تغيير الفرش والبياض احنا مش زعلانين احنا بنتسلى ومبسوطين. وجاى لنا فلوس جمعية بالفين جنيه ومكافأة كتاب
منير : ربنا يعطيك طولة العمر. واوع تبيع الأرض او تفرط فيها. انا عندى ربع فدان ارض والقطعة اتحولت مبانى ورافض فكرة البيع تماما
كريمة : عشان اخواتك زرعينها ومنتفعين بها ...
منير : ومحافظين عليها. ما تنسيش ان بيع الارض عار. عواد باع ارضه ياولاد. شوفوا طوله وعرضه ياولاد. فاكره الاغنية دى. عايزاهم يقولوها لنا. لأ يا ستى يغنيها الغنى
العجوز : انا تعبت. ما عتش قادر على مباشرة الارض. واخواتك كل واحد شاف له شوفه.
عبده فتح محل احذية وبيكسب كويس بعد ما ساب وظيفته وخد المكافأة. أديب خد محل كبير هيشغله موبيليا. وانا عايز اضمن حقك وارضيكى قبل ما اموت
كريمة : ربنا يعطيك طولة العمر. واخواتى حلوين وبيحبونى وربنا يسعدهم وخليك مطمن
(جرس الباب يدق ينهض منير يفتح الباب ويرحب بالطارق ويدعوه للدخول شاب فى حوالى الخامس والثلاثين)
منير : اهلا محمود .. حمد لله على سلامتك
محمود : انا اسف مضطر اعمل تليفون متأخرعشان اتصل بالدكتور حمودة.
منير : خير انشاءلله .
محمود : الاجازة انتهت من مدة وارسلت طلب تجديدها وجيت النهاردة اتصلت به قاله مسافر ويجى متأخر
منير : انت عايز تمد الاجازة ليه مش تكمل بحوثك؟
محمود : بحوث ايه يابو نبيل – اللى نبدد فيها وقتنا؟
منير : الدكتوراه ياباش مهندس تعتبرها تبديد وقت؟ بحوثك مقاومة الافات الزراعية يا

محمود عايز تنصرف عنها عشان تتاجر فى بورسعيد

محمود : البحوث يابو نبيل ما بتوكلش عيش جابت لى ايه الماجستير؟ وايه اللى هاخده من الدكتوراه. خمسة جنيه تمن ربع كيلوا لحم. تعالى بس عندى بورسعيد زيارة وانت تشوف عقبال الحبايب...

منير : بسم الله ماشاء الله ما هو باين. كفاية الواحد يشو العربية اللى تحت البيت ويعرف كل حاجة.

محمود. واقسم بالله انا قلت لليلى اختى خللى جوزك يسيب الجامعة وييجى يشتغل معانا وبلاش تضيع وقت وانت كمان تيجى معانا نعمل شركة استيراد وتنفعنا فى المراسلات والتفاهم مع المصدرين. وليد اللى انا اشتغلت معه كان دبلوم تجارة وفتح بوتيك وشوية شوية بدأ يستورد. وليد من اصحاب الملايين الان

منير : وانت بتشتغل معه ازاى؟ موظف او شريك؟

محمود :هى بين موظف وبين شريك. انا باتعاون معه واساعده فى البضاعة وفى التوزيع وبيدفع لى مرتب وعمولة بتوصل مبلغ كبير كل شهر.

منير : وناوى تعمل شغل لوحدك بعد كده؟

محمود: طبعا يا استاذ. ده سوق وكل واحد لازم يشوف مصلحته. عشان كده باقول للدكتوراسماعيل ييجى ويشتغل وافضل له من الاعارة اللى بينتظرها من سنين.

كريمة : (اختفت ثم عادت الآن وعلى يدها صينية بها اكواب مشروب) وايه رأى الدكتور اسماعيل وأختك هتقدر تسيب عملها فى المحافظة؟

محمود : موافقة وبتشجع فى اسماعيل. واسمحوا لى استعمل التليفون

منير : اتفضل .

محمود : الوه. انا محمود ابو بكر. الدكتور عبد الحميد وصل؟ لسة. لو سمحتى لما ييجى تبلغيه الرسالة تعرفيه إننى طلبته وهاسافر بكرة الصبح باذن الله

منير : هتسافر فين؟

محمود : مسافر الكويت .

منير : ودى فزورة ؟

محمود : انا واخذ اجازة بدون مرتب على اساس انى أنا باعمل فى الكويت. من سنتين قدمت له عقد مضروب وحياتك وميزة الدكتور عبد الحميد انه رجل سمح ما يحبش يعقد. المهم ياخذ حسابه

منير : هدايا يعنى ..

محمود : هو صريح يقولك مش عايز هدايا. انا عايز حقى دولارات حية.

منير : وده محتاج للدولارات ليه؟

محمود : عنده مئات الالآف منها. لأنه اشتغل هو وزوجته دكتورة كيمياء فى السعودية وقطر والامارات سنوات طويلة وفى اوروبا وامريكا لكنه بيحب الدولارات قوى. بس النوع ده بيريح خالص. فتح مخك يابو نبيل ومشى امورك

كريمة : جبت اللى فيها الفايدة.
محمود : بيموت فى ريحتها. يقول لك الدولارات وياخذ نفسه وكأنها نشوق بيفوقه لكن بينى وبينك النوع ده بيريح خالص. ماعندوش عقد الجماعة بتوع التعليم عندكم
كريمة : بتوع التربية لهم محاسيبهم اللى عارفينهم. لكن احنا معرفناش الحكاية الا بعد فوات الاوان. بعد ما ضاعت اعارة البيه لأفريقيا.
محمود : سيبك منهم وفكر فى اللى قلته واقنع ابو السباع جارك وتعالوا نتلم فى بورسعيد ونشوف مستقبلنا

(جرس الباب يدق. منير يفتح ويرحب بصديق يدعوه للدخول)
منير : مرحب استاذ احمد . عاش من شافك
احمد : اللى يعيش ياما يشوف (احمد شاب فى حوالى الاربعين ملتحى يمسك بيده سبحة).
منير : خطوة عزيزة ... يا ابو حميد
احمد :اعتذرعشان جاى بدون موعد. لكن مضطر المدارس بدأت وعايز احول ابنى وليد لمدرسة الاهرام الجديدة عندكم وأنا واثق من مساعدتك
منير : تحت امرك. لكن ليه ومدرسته؟
احمد : واقع مع شلة فاقدة وبيعيد السنة لتحسين المجموع عشان ما طلش الجامعة.
منير : ما فيش مشكلة اطمن لكن انت فين؟ هجرت المسرح مرة واحدة واختفيت فين؟
احمد : قرفت .. قلت انفد بجلدى
منير : مش فاهم ؟
احمد : بعدين احكى لك بالتفصيل. والان خليك مع ضيوفك
منير : آه. نسيت اعرفك. محمود أمين صديقى وأخو زوجة الدكتور محمود اسماعيل فى الشقة اللى جنبنا وهو باحث في مقاومة الحشرات. لكنه هجر الحشرات وساب الدكتوراه واشتغل تاجر ببورسعيد
احمد : (يحرك السبحة) الخير كله والبركة فى التجارة.
منير : (لمحمود) وجدت واحد يناصرك .
محمود : الأستاذ أحمد فاهم الوضع كويس .
منير : على فكرة يا محمود. احمد صديق قديم وكاتب مسرح معروف قدمت له ثلاث مسرحيات ناجحة ومسلسلات فى الاذعة والتليفزيون ومعروف فى دول الخليج
محمود : باسم الله ما شاء الله
منير : راجل واصل. وبيحتل منصب حساس فى المسرح، عضو لجنة القراءة وبيعمل دراماتورجى يعنى بيعد النصوص للعرض. وباعتمد عليه عشان يقف جنب مسرحيتى باعتباره ناقد نزيه وشجاع
احمد : وافقت عليها وامتدحتها وروح اجرى وراها ووراهم عشان يعملوها
منير : ورا مين؟

احمد : ورا المدير وعيلته؟ (يخرج ورقة) انت اطلعت على تقريرى . طيب اسمع (يقرأ) " واننا فى بحثنا الجاد عن اعمال فنية تمتع الروح والعقل، وفى تطلعنا لكل ما هو مشرق وجميل واصيل، لا يسعنا الا ان نضع هذا النص المسرحى"المجنونة" فى عداد هذه الاعمال التى تنطبق عليها تلك المواصفات، الامتاع والاشراق الى جانب الاصالة والجمال"

منير : وانت فين ...

احمد : هربان ...

منير : منهم؟

احمد : منهم ومن المسرح. ولو قدرت اهرب من الدنيا هاهرب.

منير : انت بتقول كده. وانا ها اقول ايه؟

احمد : اعمل اللى يعجبلك. اللى تقدر عليه. لكن انا تبت والحمدلله

منير : تبت يعنى ايه ؟هو انت لا سامح الله كنت فاسق؟

احمد : مش القصد. يعنى اعتزلت الكتابة والمسرح والناس قلت استريح شوية واسترد انفاسى. استرد روحى.

محمود : للدرجة دى كرهت عملك؟

احمد : العمل ما يكرهوش غير الخامل والكسلان .. لكن أنا كرهت الجو الفاسد. فاكر يا منير مسرحية الراقصة والحشاش.. بتاع وكيل الوزارة اياه. كتبت عنها تقرير وقلت المسرحية غير صالحة. لكن بدأوا فى اخراجها. كتبت صفحتين فى أكبر مجلة وقلت ان المسرحية مسروقة من نص مسرحية عالمية وقدمت لهم مشاهد كاملة منقولة ولم يهتم بكلامى أحد لا الوزير ولا رئيس هيئة المسرح. كشفت عن سرقات المال العام بالوثائق فحققوا معايا وخصموا لى يومين وهددونى .. ان لم اسكت، فسكت!!

منير : (يشيرعلى زوجته) اسمعى يا مدام عشان تصدقينى

محمود : طبعا. عاوزين مصالحهم تمشى

منير : عصابات مافيا. اللى يقف قدامهم يسحقوه لكن والنهاية؟

احمد : البداية والنهاية بأمر الله

محمود : سيبيكم من وجع القلب. وفكروا فى حاجة عملية

منير : لكن احمد المناضل الماركسى. ينهزم كده بسرعة. فين مواقف التحدى والاعتراض بتاعتك ايام زمان.

احمد : تعبت. التحدى خدنى لبعيد. لبعيد خالص واوشكت على التورط فى عمل جنونى

منير : عمل جنونى مرة واحدة. (يتأمل) قتل؟ انتحار؟

محمود : (يضحك) على ايه. ما فيش حاجة تستحق

احمد : الغيظ يا استاذ. الغيظ يؤدى الى التهلكة. شعرت ان الامور سابت والمال من غير

صاحب. ومافيش رابط ولا ضابط والفحش زاد عن الحد واللى بيقدر على حاجة بيعملها وبدأت افقد السيطرة على نفسى. وقلت انتقم لنفسى وقررت قتل الصعلوك ابن الكلب صبى العالمة. لكن حظه حلو

منير : وحظك انت كمان؟

احمد : انتظرته فى المكتب للساعة اتنين وفجأة طلبونى فى البيت ؟؟ تعالى إلحق أم وليد عندها أزمة قلبية وخدوها للمستشفى. وربنا لطف وكتب لها الشفاء. لكن انا تعبت وانهارت وفضلت ملازم البيت مدة طويلة

منير : وانتهت آثار الازمة؟ لكن انا شايفك متغير. لحيتك طالت أوى ومسكت سبحة.

احمد : سبحان الهادى. سبحان مغير الاحوال ...

منير : مرة واحدة كده. من الماركسية الى الاسلام؟ ده انقلاب من النقيض للنقيض

احمد : لا انقلاب ولا حاجة. أنا فى الحقيقة باحاول استعيد توازنى واهدى اعصابى اللى تعبت

محمود : لكن الاعتزال مش حل

احمد : هى فترة وتنتهى. وأنا باحاول الخروج من جو الصدمة.

منير : لكن التحول حصل إزاى؟ انضميت للجماعة الا سلامية؟

احمد : كانوا هيجرونى لجريمة أخرى. لكنى خلعت منهم. وحاولت تبصيرهم بخطر العنف على الوطن وعليهم. والله يهدى من يشاء لكن دى حكاية طويلة لها وقت تانى . وأسيبكم الآن تكملوا كلامكم..

منير : ما فيش كلام وحياتك. واحنا لازم نسمعك خصوصا انت وحشنى. مختفى من سنتين تقريبا

محمود : دى كانت مكالمة فى التليفون وخلصت من بدرى وبعديها قلت ادردش مع ابو نبيل.

كريمة : (تقدم مشروب) كمل يا استاذ احمد الحكاية. منير عايز يعرف مصير مسرحيته

احمد : المسرح خلاص انهار

كريمة : ده جوزى موعود. انت ها تقوللى. ده لو دخل سوق يشترى حاجة هتقوم خناقة والسوق يخرب

منير : (يضحك قليلا) قليل البخت يلقى العضم فى الكبدة.

كريمة : ولايهمك .أكتب تانى وتانى، مسرحية واثنين وثلاثة.

محمود : انا باقول يعمل زى أنا وبلاش تضييع وقت.

منير : نروح بورسعيد ونشتغل تجار ..

احمد : ايدى على كتفك التجارة كلها بركة

منير : الله. الله. بالسرعة دى تشربت مبادىء الرأسمالية. مش قلت ده انقلاب. احكى لى وحيا ة والدك.. حصل ازاى ده يمكن نطلع بفكرة مسرحية جديدة

احمد : الحكاية ما تستحقش. انا قعدت مصدوم فى البيت عدة اسابيع وبعدين دعانى احد الجيران لأداء واجب العزاء فى احد ابناء الحتة. وهناك تعرفت على بعض الناس

وجعلونى أصلى الجمعة معاهم وبدأنا نلتقى فى المسجد للصلاة ولسماع بعض الدروس الدينية. وهناك التقيت ببعض الشباب كانوا عارفينى. وشافوا مسرحياتى وسألونى عن علاقتى بالمسرح. وحكيت لهم كل شىء بصراحة وبدأوا يتعاطفوا معايا وشوية شوية بدأوا يستدرجونى للانضمام لهم. سايرتهم بعض الوقت لا تعرف على اهدافهم. واكتشفت انهم مبرمجين على العنف، وعشان يقنعونى بالاشتراك معهم وضعواخطة لحرق المسرح وطلبوا منى اساعدهم فى الدخول للاماكن الحساسة زى حجرة الكهرباء ومخازن الديكور.ومماليش دعوة بالباقى. وطبعا رفضت

محمود : وتخلصت منهم ازاى؟

احمد : تخلصت من الموقف بمعجزة. قلت لهم أنا أقسمت لن ادخل المسرح ابدا ولن احنث فى قسمى. وبعدين حاولت اخراج الفكرة من دماغهم. قلت التخريب بيضر الشعب كله. والعنف لا يتفق مع العقل والدين

محمود : ياه برافو .. يا استاذ احمد

احمد : "يهز راسه للاسف" كل محاولاتى فشلت

منير : ازاى؟ وصبرك وقوة حجتك؟

احمد : ما تنساش ان الفقر والبطالة قاطعين علاقتهم بالواقع. يقولولك ما يهمناش واحنا عندنا ايه نخاف عليه. (وكأنه يحاضر) التاريخ يعاملنا ان الفقر والبطالة والق هى وقود الثورات

منير : ايوه يا أخى كده سمعنا ـ احمد بتاع زمان.

أحمد : مافيش فايدة . يعمل ايه أحمد أمام الطوفان؟

كريمة : رجعنا لكلام منير. هو الطوفان بيطاردنا؟ ايه يا اولاد صلوعشان الطوفا ن ده ما يجيش على ايامنا

احمد : وايه اللى هيمنعه. يا مدام ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .

محمود : صدق الله العظيم ..

منير : وآخرتها .. ؟

محمود : تيجوا تقضوا يوم فى بورسعيد وبعدين تفكروا .

احمد : انا جاى. كرهت العزلة والكسل. وربنا كبير

منير : (يهز راسه) هذا أوالطوفان

أحمد : تصبحوا على خير (يتحرك نحو الباب)

محمود : خدنى معاك (ويخرج).

(يبقى الزوجان منفردين)

منير : (مستمر فى استغراقه) هذا أو الطوفان

كريمة : فوق يا عمى وبلاش الكلام اللى يغم ده. ده صاحبك مخه ضرب. شوف محمود عمل ايه؟ راكب عربية تمنها ميت الف جنيه

منير : عايزانى اشتغل فى التهريب

كريمة : مين قال كده لا. بس تتحرك مع الزمن وتجرب حظنا. عمل شريف بعيد عن الغش والتهريب

منير : اخوكى الكبير ساب وظيفة الحكومة وفتح دكان جزم والتانى عمل محل موبيليا وانا ابيع شرابات وفانلات. ايه رأيك ونبقى عائلة محترمة؟

كريمة : فشر. انا بس باهزر معاك. انت الليلة دمك تقيل (تهزه) شفت القميص الجديد إللى أنا لابساه عامل ايه على؟ ايه رأيك فيه. جميل ؟

منير : (يبتسم) جميل جدا الف مبروك

كريمة : ايوه كده – (تمسك بيده وتجدبه نحوها) اتكل على الله وانا واثقة ان احلامك كلها هتتحقق .انا من شوية عينى غفلت على السريروشفتك واقف فى ارض واسعة وخضراء وبتلعب مع نبيل وا وبتجروا وراء بعض فى منتهى السعادة

منير : حلم الجعان عيش

كريمة :لازم تؤمن بالغيب وتؤمن بالاحلام. جرب مرة وانت هاتشوف.

منير : ها شوف تانى. مش كفاية شايفك عروسة فى العشرين (يداعبها بيده)

كريمة : وياما تشوف. بكرة تنجح اعمالك والفلوس تنزل عليك رزم. رزم مصرى ودولارات

منير : وده شفتيه فى الحلم برضه؟

كريمة : (تضربه ضربات خفيفة على صدره) بطل تسخر من احلامى انا بتكلم جد

منير : انت لازم قريتى الاخبار النهاردة. وقريتى حكاية المكتبة القديمة

كريمة : حكاية ايه. احكى لى

منير : واحد اشترى دولاب قديم. وحطه على عربة كارو ومشى به على بيته وفى الطريق لاحظ انه فيه جنيهات مصرية وجنيهات ذهب بتطير من الدولاب، وهو عارف إنه اشترى الدولاب من قاضى. والقاضى قال انه ما يعرفش حاجة عن الدهب وانه اشتراه من خواجه كان ساكن فى الشقة قبله.

كريمة : (بسرعة تتلفت نحو المكتبة الموجوده فى نهاية الصالة) على فكرة أنا شايفة المكتبة دى غريبة. شكلها جميل وغيرعادى. قشرة من بره بتلمع. ومفصلات من نوع عجيب. دى مكتبة محامى كبير أو طبيب مشهور أو خواجه نزيه.

منير : بسرعة ربطتى بين المكتبتين ..

كريمة : قلت لك ما تكذبش احلامى. ولا تسخر منى (تقف بجوار المكتبة) بص شوف الرفوف سمكها قد ايه؟ تخبط على الخشب) وفيها قاعدة مكتبةعلى شكل صندوق من خشب صلب ومسقوفة بلوح من الرخام الملون. ومقفلة من فوق ومن تحت

(في اثناء ذلك نرى العجوز يتسلل الى الصالة ويفاجأ ؤون به يقف خلفهم)

افتكرنا القط جانا ينط. تعالى يا بابا شوف
العجوز : عايزين تفكوا المكتبة. هاتوا لى مفك وابعدوا انتم (يضع يده على المكتبة." ويبدأ يفحصها ثم يفتح الباب الامامى)
كريمة : عايزين نشوف القاعدة متركبة ازاى وبتفك ازاى
العجوز : شيلى الكتب دى بعيد عن هنا
كريمة : (تستعرض الكتب وهى تنقلها كتابا بعد كتاب بطريقة ساخرة) هات. أول كتاب." الغثيان. الغثيان "ترمى الكتاب على الارض) ارمى كله قرف. (تمد يدها تشد كتاب"الذباب"اعوذ بالله - دى كتب الناس تقراها اوتتفرج عليها. هو الكاتب ده عايش في زريبة ولا مصحة
منير : (يضحك) يا هانم ده اكبر فلاسفة العصر. ده جان بول سارتر
كريمة : ربنا يلطف. ما علينا نشوف اللى بعده – رجال وفيران مجانين الكتاب دول. وايه علاقة الرجال بالفيران. آه يكونوش بيلعبوا معاهم"حواريينى يا فارة " بدلا.. من " حواريين يا تيتة."(تكلم زوجها) منير انت نايم يا موعود
منير : انا باتفرج على الاولاد بتيلصصوا من أوضة النوم وبيراقبوا كل حاجة (ياتى الاولاد مسرعين من الداخل وهم يصيحون: هيه عرفنا السر خلاص).
منير : سر ايه يا واد انت وهى؟
نبيل : سر الكنز اللى فى المكتبة. أنا قريت قصص كثيرة عن الكنوز والاثار..
منير : يا حبيبى ده كلام فارع. بنضحك بيه. امك بس عايزه تنظف المكتبة وتنفضها وبتسلينا بحكاية الكنز
العجوز:(يدور حول المكتبة ويدخل ويخرج طول الوقت بحثاعن كماشة ومفك). العيال عندهم حق لازم نطلع لهم الكنز

(الاولاد يهللوا فرحين) نبيل واخته بصوت واحد: يحيا جدو. يحيا جدو.

نبيل : انا مش عايز غير تمن بسكلته
غادة : انا عايزة قطر العب بيه زى اصحابى
كريمة : (تاخذ الاولاد الى مقدمة المسرح وتهمس لهم) احنا ها نجيب لكم كل اللى انتم عايزينه. بس احنا مش عايزين جدو يعرف حاجة. هيروح يقول لأولاده ويجوا يقاسمونا فى الفلوس. ايه رأيكم روحوا خدوا جدوا يحكى حكاية العجوز والصبية اللى اتجوزوا بعض. ما تجيبوش سيرة للكنز خلوه ينام وبكرة يسافر. وانا لسة بدرى عشان افرغها من الكتب (ينصرف الاولاد نحو جدهم ويدخلوا حجرة النوم) روح معاهم يا بابا لغاية ما اشيل الكتب وادور لك على مفك

منير : انا هاروح انام شوية

كريمة : استنى بس شوية. احنا كنا فين. قول لى يا منير انت قريت الكتاب بتاع الفيران ده هو عن مقاومة الفيران؟

منير : مال الادباء والمفكرين بمقاومة الفيران. دى قصص ساخرة بتصور كيف يتحول الرجال الاشداء نتيجة القهرالى اناس منسحقين مثل الفيران. نفس المشكلة اللى بنعانيها. كيف تظهرعلى السطح. كيف يأخذ واحد مثلى فرصته وحقه؟ كيف؟ هل لابد ان نزحف على بطوننا او نتسلل مثل الفيران.(يروح فى نوبة تفكير وحزن ويرفع صوته- كيف؟؟) وكيف يكون حال امة عريقة زى مصر حين تتحول قواها المبدعة الى سلاحف او فيران؟

كريمة : انت رحت بعيد خالص. وهتعملها تراجيدى. انت عارف اخرتها هى قطنة للغنى والفقير. والصغير والكبير ولاتندم على شىء. خذ الامورإيزى كما يقول الانجليز يعنى فورفن. انت عارف يا حبيبى الكلام ده اكثر منى (تشده من يده) فرفش. ايه رأيك تيجى نرقص او نحجل زى اللى بيعملوه فى التليفزيون. الخواجات جدعان اوى.. مايزعلوش على حاجة. اول ما تحصل لهم حاجة. زعل خمس دقايق وياخدوا بعض بالاحضان وكل شىء انتهى.. تيجى نعمل زيهم (تحاول ومنير لا يمانع ثم يضحك)

منير : حقيقى انت جوهرة يا مراتى. انتى كنزى الذى لا يفرغ

كريمة :(تجرى نحوه وتحتضنه مرة اخرى) السعادة مش بالمال انت بتبذل اقصى جهدك والباقى لازم تسيبه لربنا وللظروف وهيجى الدور عليك وتاخذ حقك. بس تعالى نكمل اللى كنا فيه.

منير : انا ها تصفح الكتاب ده لغاية ما تخلصى

كريمة : (تعود الى المكتبة لاخراج الكتب – تشد كتاب ...اوه دى مؤامرة بقة. (تتأمل العنوان)"رجال وثيران"(تمتم. رجال وثيران, منير المفرد بتاع ثيران ايه؟

منير : ثور (ينطق الكلمة بالتشكيل الفصيح)

كريمة : وعلي ايه الغلبة دى . ما تقول تور او طورافضل. بتحس باللفظ وبالمعنى ولما نقوله للاطفال يفهموه بسهولة. لكن ثيران دى صعبة أوى. آه (تنظر للصورة) صراع الثيران. رجل بيصارع طور يبقى ايه الفرق بينهم؟ هاتقول لى بيصور صراع الانسان ضد قوى الطبيعة الغامضة التى تقهره ويحاول ان يقهرها. واللغوريتمات دى اللى بيقولولها.

منير : الله. الله. اصبحت فيلسوفة كبيرة. تعرفى انك قلت اللى انا كنت هاقوله

كريمة : يسلم فمك. انا فيلسوفة؟ حلوة الكلمة دى.على العموم كله بفضلك. وانا جبت حاجة من عندى. اللى يجاور الحداد. مش كده (تشده مرة اخرى) انا خلصت الكتب ومش عايزة الكنزعايزاك انت وكلامك الحلو اللى كان بيسعدنى. فين الشعر بتاعك والاغانى اللى كنت بتسمعها لى. تعال قول:

والدنيا لا تسوى جناح بعوضة أو كوز درة.

منير : وده وقته؟

كريمة : آه وقته ولازم اسمعها الآن. وبابا جاى هيسمع معا نا

منير : يا جدو ده شعر حلمنتيشى قاله واحد من اصحابى
العجوز : والله تقوله يا ستاذ .
منير : يقول فيه اتنين من الدراويش او الفقهه اللى بيقروا فى الترب بتاع الميتين. اتبدلت احوالهم وماعدتش حد يجيبهم فى فرح او ميتم فتفرقوا وكل واحد راح فى طريق.وبعد مدة تقابلوا بمحض الصدفة على مقهى فبادر احدهم الآخر بقوله :

يا أخى مالى ارى ذا الوجه منك معكرا
وارى العمامة شالها يحكى صنوف المسخرة

ورد الآخر:

حقا حقيقا يا أخى كانت ليالى مقمرة. كم فتة كم ديكة محمرة واليوم ها انت ترى.
وقف الاول وقال: قم بنا نرقص ونحى الهنكرة واضرب حياتك صرمة فالدنيا لا تسوى جناح بعوضة او كوز درة
(تصفق كريمة وابوها ويضحك الجميع ويفاجئهم العجوز بالمفك)
العجوز : انا لقيت المفك وها فتح المكتبة وافك القاعدة (يتجه نحو المكتبة وكريمة وزوجها يضحكان)
كريمة : مافيش داعى الليلة. نخليها للصبح (العجوزلا يلتفت الى كلامها ومنير يضحك)
منير : سبيبه خليه يرتاح ويريحنا وما تخافيش. ها نعطيه التلت بس؟
كريمة : التلت بتاع ايه؟
منير : حقه حسب الشرع او العرف: من حضر القسمة فليقتسم .
وده ابوكى مش ابويا.
العجوز :(يفتح المكتبة ثم ينحنى ويفحص الخشب) فيه سقاطة هنا ماسكة اللوح. وأول ما نشيلها بالمفك هيترفع غطا القاعدة وتعرفى اللى فيها (يحاول بالمفك. يجلس على الارض او على ركبيه ويضغط بيديه ويعد قليل يرفع رأسه وفى يده قطعة خشب حوالى نصف متر)
خلاص!(وقبل ان يكمل كلامه، نرى مجموعة من الفيران تقفز في كل ناحية فيصاب الجميع بالزعر)
كريمة : اجرى يا منير. اجرى يا بابا. امسكوا الفيران. هتسيبوها تاكل الفرش. (تنتهى حالة الاضطراب – ينظر لها منير ويضحك بصوت مرتفع وتضحك كريمة وابوها لكنها لا تلبث ان تبكى.. وفى هذه اللحظة يخرج الاولاد فزعين فتحتضن الولد بينما غادة تجرى نحو ابيها الذى ياخذها فى حضنه – يلاحظ ان الاولاد كانوا مفزوعين وبيرددوا بصوت عال كلمة: الفيران .. الفيران يا ماما.
منير : ما تخافوش يا حبايبى هنصطادهم ونقتلهم ..
كريمة : وهنام ازاى الليلة والبيت ملان فيران؟
منير : ما تشغليش بالك وانا هاحل المشكلة حالا. بس سيبونى

افكر شوية، ونشوف اخبار التليفزيون لحد ما تشوفى لنا
حاجة ناكلها او نشربها بعد المجهود ده (يفتح التليفزيون
وبصوت جاد يعلن المذيع وقوع حريق فى المسرح الكوميدى.
ويظهرعلى الشاشة الحريق وألسنة اللهب وهى تلتهم الحوائط
وسيارات الحريق تصرخ فى الشوارع ورجال الاطفاء يحاولون.
اصوات كثيرة مختلفة وصراخ اطفال ونساء)

ويواصل المذيع التعليق.
لقد اشتعلت النيران فجأة فى المسرح قبل دخول الجمهوربقليل واسرعت سيارات المطافىء الى مكان الحريق وهى تحاول الآن السيطرة عليه ويقول البعض ان هناك ما يشير الى حدوث ماس كهربائى تسبب فى الحريق. لكن خبراء الأمن يرجحون قيام بعض المتطرفين باشعال النيرن ويقولون ان التشابه تام بين هذا الحريق وحريق الاوبرا منذ حوالى سنتين

++++++++++++++++++

3- حالة غش

قاعة فسيحة مكتوب علي بابها (لجنة تصحيح اللغة العربية) الوقت صباحا والمدرسون لا يزالون يتوافدون واحدا بعد الأخر –

يدخل الأستاذ مقبل دون أن يلقى تحية الصباح على زملائه وزميلاته .... وهو يزفر بشدة زفرات عالية مسموعة. يمد يده يمسك بكرسى ليجلس عليه وهو يتكلم بصوت مرتفع أعوذ بالله – أعوذ بالله

على: الجو لسه بارد ياشيخ مصلح

(هكذا ينادونه دائما من قبيل المزاح)

مقبل: الستات يا أستاذ ... أعوذ بالله.

أحمد: (يضحك) تانى يا شيخ مصلح؟

مقبل: أعمل ايه يا سيد؟ مش طايق. فى الشارع مش عارف

اركب أتوبيس. ما فيش حياء يا ناس؟

(مدرستان. تنظران إليه بغيظ ثم تضحكان معا فى وقت واحد ضحكة ساخرة مثيرة)

على: صبرك يا شيخ مصلح.... يومين وترتاح من المناظر

اللى ما تعجبكش.

مقبل: وده حال يعجب مين يأستاذ؟

أحمد: يعجب الأزواج طبعا ...

مقبل: دى مسخرة. ده كفر.. (ثم يغير لهجته ويتكلم بالفصحى) هذه فتنة لعن الله من أيقظها

على: (يحاول أن يستثيره أكثر) بعض الآزواج يحبونها فاتنة..

مقبل: أخص. بقه دول رجاله؟ إزاى يسيبوا بناتهم وستاتهم كده فى الشوارع. النهود بارزة عارية كالكمثرى ...والأذرع المرمرية تفتن الألباب (بحركات تهكمية) والأثواب تكشف عن سيقان بلورية. ثم نلوم الشباب.. يا ويلهم من نار جهنم.. يا ويلهم!

على وأحمد(معا): أيوه كده الله يفتح عليك ...

رئيس الحجرة: جت على هواكم دى ... خذ بالك يا شيخ مقبل العزاب عايزين يجرجروك فى الكلام ...

مقبل: دول مساكين وحياتك ... الفتنة تحاصرهم من كل جانب ... بالله عليك كيف تسمح بوضع البنزين جنب الكبريت ... هذا فساد فى الناس.

مدرسة (1): (ترتدى ملابس عصرية) وانت إيه اللى يخليك تبحلق فى الراكبة والنازلة؟

(الجميع يضحك بصوت عال).

على: قفشة حلوة قوى يا شيخ مقبل.

مقبل: (يشير إليها بيده) أنها تدافع عن نفسها ...

مدرسة (1): يا أخى خليك فى حالك. واترك الناس فى حالها ...

مقبل: لكن هذا إنحراف. فساد. وأيم الله.. فساد.

مدرسه (2): الله ينظر للقلوب يا مولانا ...

(الجميع يضحك ويقهقه)

أحمد: برافوا أبلةعفاف.. لأ. حلوة دى ياشيخ مقبل ...

مقبل: هذا انحراف وفساد

أحمد: روق يا أستاذ مقبل.. تعالى يا عبده هات واحد شاى مضبوط للشيخ مقبل. اسمحلى يا شيخ مقبل أنا هاسألك سؤال وجاوبنى عليه بصراحة ...

مقبل: (فى تشكك) أسأل يا سيد؟

أحمد: تفتكر البلد يبقى شكلها ايه لو كل الستات لبست عمم وبدأوا يمشوا فى الشارع وهم شايلين حاجات كده زى البلاليص على رؤوسهم؟

مقبل: ويمشوا ليه فى الشارع؟ الستات مكانها البيت

مدرسة (1): عشان حكمت على مراتك وسجنتها فى البيت عايز تتحكم فى الستات كلها ...

مقبل: وليه ما تقعدوش فى البيت وتخففوا الزحمة

مدرسة (2): احنا مبسوطين كده. ورجالتنا مبسوطين خالص وان كنت زعلان روح أقعد فى البيت ويا المحروسة عشان ما تشوفش حد ولا حد يشوفك

(تدخل مدرسة ثالثة)

مدرسة (3): أوه ! الحدوته بتاعة كل يوم. ياعم كفاية. سيبنا نخلص شغلنا ونروح لبيوتنا

مقبل: اتفضلى يا مدام، خلصى. (يلقى لها بكومة من الورق وكذلك يفعل مع الباقيين ثم يمسك بورقة ويأخذ فى تقليبها فيكتشف وجود ورقة أخرى في داخلها) غش! أنا قلت ان الدنيا فسدت وان الفساد عم (الجميع ينظر إليه وهو يرفع الورقة) ها هو الشاهد والبرهان

على: خير يا شيخ مقبل ...

مقبل: ومن أين يأتى الخير يا سادة.. انه غش فاضح. حالةغش. حالة غش. جريمة خطيرة يا أستاذ! تلميذ فى الإعداية ترك موضوع الإنشاء بعد ان غشه. مصيبة وأى مصيبة!...

رئيس الحجرة: (يمد يده) ورينا يا شيخ مقبل.

مقبل: أنظر يا أستاذ موضوع التعبير منقول بالحرف من الورقة.؟

على: يا شيخ سيبك ما تعطلناش. هو فيه امتحان بيخلو من الغش

مقبل: كيف يا أستاذ؟ من يسمح بالغش يكون مجرما بل خائنا لوطنه ودينه.

رئيس الحجرة: هدى نفسك بس وبلاش زيطه ...

مقبل: حتى انت ياريس؟. كيف تترك الغش يصل الى هذا الحد. لابد من تحقيق فى هذه الورقة ومعاقبة الطالب والملاحظين.

على: نشوف الطالب كتب ايه الأول ...

(يمسك بالورقة ويقرأ)

(ان تربية الشباب هى مسئولية البيت والمدرسة. لكن ما ذنب الذين لا يجدون رعاية البيت أوالمدرسة؟ إن أبى قد طلق أمى منذ سنوات. وتزوج بغيرها.. وزوجة أبى مشغولة بأولادها ... ولا يتسع وقتها لى .. وأبى مشغول بعمله ... وأنا لا أجد فى البيت مكانا يضمنى. ولا أحس فيه بشىء غير الضيق والوحدة. – أما المدرسة وما أدراك ما المدرسة كل ما فيها يدعو للغم والكأبة. الشبابيك بلا زجاج والسبورة تحتاج الى علاج والجدران تآكل من فوقها الطلأء وظهرت فيها الفجوات والشقوق. والمدرسون لايهتمون بإجابة كل أسئلتنا.. وكل إهتمامهم بالدروس الخصوصية.

مقبل: شفتم الإجرام والوقاحة؟ إنه يتهم المدرسين.انه يتهمكم جميعا بالإهمال والتقصير

مدرسة (2): والنبى يا شيخ مقبل ده باين عليه غلبان ومش ناقص أذى.

مقبل: أبدا لابد أن يجازى بأقسى عقوبة ويصبح عبرة لغيره.

أحمد: مهلا يامولانا ما توديش الملاحظين فى داهية. ذنبهم إيه؟

مقبل: ذنبهم إيه؟ التستر يا أستاذ والتستر على الغش جريمة. أمثال هؤلاء لا يصلحون معلمين. أمال الشباب فسد ليه؟

رئيس الحجرة: ما تكبرش الأمور ياشيخ مقبل. وريح دماغنا دى حاجات بتحصل كثير من العيال.

مقبل: (يصيح) أنا أقسمت (يخطف الورقة من يد رئيس الحجرة ويهرع لرئيس اللجنة بعد ان يفشل الجميع فى إقناعه)

(يأتى رئيس اللجنة إلى الحجرة ويقف محايدا على أمل أن تنجح المعارضة فى إسكات الشيخ مقبل وحين يجد إصراره على التحقيق يأخذ الورقة من يد الأستاذ مقبل ويخرج بها لفحص الكشوف ثم يعود بعد قليل).

رئيس اللجنة: أسمع يا أستاذ مقبل، انت ما زلت مصرا على إجراء هذا التحقيق؟

مقبل: طبعا يا أستاذ

رئيس اللجنة: ما بلاش اذى . وده عيل وغلط

مقبل: لا يا أستاذ..... لابد من مواجهة الفساد.

رئيس اللجنة: أمرنا لله يا شيخ مقبل. مادمت انت مصرعلى موقفك ....

مقبل: بكل تأكيد. ياريس

رئيس اللجنة: يبقى اتفضل أدلى بأقوالك فى هذا الموضوع

مقبل أى أقوال يا أستاذ؟

رئيس اللجنة: بمراجعة الكشوف وجدنا أن حضرتك كنت مراقب على هذه الحجرة أثناء امتحان هذه المادة.

مقبل: لا يمكن. غيرمقبول. انا لا أسمح بالغش. ودى مسئولية الملاحظين؟

رئيس اللجنة: إنت المراقب عليهم ومسئوليتك أكبر. (يقدم له الكشف) أقرأ. الأستاذ عثمان جابر والأستاذ عليوه عبد الحميد. والمراقب الأستاذ مقبل حسن.

مقبل: دى حكاية مدبرة.دى مكيدة يا أستاذ (يلتفت للمدرسات الشامتات) عملوها فينا أولاد الحرام ....

++++++++++++++

4- مأساة عائلية

نسيم مجلى

المشهد الأول:

فصل في مدرسة ثانوية للبنات. مدرس اللغة العربية يكتب نقاط الدرس على السبورة وفجأة يسمع ضحكة مدوية، فيلتفت إلى الخلف وينظر للطالبات ويسأل مين هى اللى ضحكت الضحكة السخيفة دى،

الطالبات تنظرن بعضهن إلى بعض ثم تنظرن إلى المدرس في صمت.

الأستاذ: مين اللى ضخكت (يشيرإلى إحدى الطالبات) انتى. إنطقى بسرعة

الطالبة: (بدلع وبرود) مش أنا يا أستاذ. والله ما أنا

الأستاذ: (بصوت قوى) أمال مين إللى ضحكت؟

الطالبة: الله وحده يعلم يا أستاذ.

الأستاذ: (شاخطا) يا بنتى انطقى. جارتك إيمان طبعا؟

الطالبة: (بنفس حالة البرود) الله وحده يعلم يا أستاذ.

الأستاذ: قاعدة جنبك لازقة فيكى وما سمعتيش الضحكة ازاى؟

الطالبة: (بنفس اللهجة) الله وحده يعلم يا أستاذ.

(تنفجر بقية الطالبات فى الضحك)

الأستاذ: (منفعلا بشدة) يعنى عايزانى أسال ربنا عن اللى ضحكت في الفصل؟

الطالبة: (ببرود شديد) الله وحده يعلم يا أستاذ.

الأستاذ: (غضب وانفعال شديد) انكتمى واقعدى. مافيش على لسانك غير الكلمة دى.

(تنفجر الضحكات بصوت مرتفغ من كل جانب في الفصل. وقبل أن تهدأ الضحكات تنفجر إحدى الطالبات في البكاء وهى تتشنج بعنف تتجمع الطالبات من حولها لتهدئتها. يتوقف المدرس في استغراب ثم يسأل: ودى مالها كمان؟

طالبة 1: مسكينة والدها مات من أسبوعين يا أستاذ

طالبة2: مش قادرة تتستحمل جوالفصل.

الأستاذ: يستدعى الممشرفة فتأتى وتأخذ الطالبة وتخرجها من الفصل)

المشهد الثانى:

(غرفة أنيقة في مستشفى. سميرة بعد أن فاقت من حالة الضيق والإحباط.

يأتي عمها سامى لزيارتها)

سامى: سلامتك حبيبتى. لكن برضه كده ياسميرة؟ ا

سميرة: (تتعلق برقبته وهى مختنقة بالبكاء) مش قادرة أستحمل اللى حصل لبابا.

سامى: يا بنتى صلى لربنا كده واهدئى علشان يمنحك السكينة والعزاء.

سميرة: عايزة أعرف بابا مات ليه؟

سامى يانبنتى الأعمار بيد الله. وكلنا هنموت

سميرة: لا ياعمى لا. بابا مات بدرى قبل الأوان. مات غدر.

سامى: ماتقوليش كده يابنتى. أبوكى مات موتة طبيعية في المستشفى. الدكاترة قالوا السكر زاد عليه باالليل ومالقاش حد ينقذه

سمييرة: ماهو دى مسئولية المستشفى.

سامى : طبعا

سميرة: الإهمال من الأطباء ومن الممرضات.

سامى: ده مستشفى كبير تعليمى المفروض بيقدم مستوى خدمة ممتازة، وما يحصلش فيه الإهمال ده.

سميرة: دى جريمة أنا لو أعرف المسئول عن موت بابا هاروح أضربه بسكين. ده مستشفى فاشل بيتعلموا في المرضى ويموتوهم

سامى: مين قال كده.

سميرة: خالى حسام بحث واستقصى وعرف إن الستشفى ده ما بيخرجش منه مريض واحد على رجلييه

سامى: طيب خالك حسام دكتورمقالش الكلام ده من الأول ليه، وكان بيجى كل يوم يشوف أبوكى؟

سميرة: ما هي دى المصيبة!

سامى: وأخوكى الدكتور كان فين؟

سميرة :أمى وأخويا هم السبب.

سامى: معقول ده وإزاى حصل؟

سميرة: اختاروا هذا المستشفى عشان يعالجوه على حساب التأمين الصحى ويوفرواالفلوس.

سامى: أبوكى ليه ما اعترضتش؟

سميرة: كان فاقد الوعى يوم أخدوه للمستشفى. دول لوكانوا بيحبوه أكترمن الفلوس كانوا اهتموا بإنقاذ حياته.

سامى: ده صحيح. (يتكلم وصوته مخنوق بالبكاء) لو كانوا دخلوه مستشفى قصر العينى الفرنساوى أو مستشفى السلام بالمهند سين كانوا قدروا يسهروا جنبه يالليل والنهار وماكانش حصل إللى حصل.

سميرة: دى جريمة إزاى بابا إللى جاب مئات الآلاف من عمله في ليبيا يستخسروا فيه العلاج؟ دول سابوه في حجرة لاتصلح للمساجين.

سامى: أخوكى الكبير دكتورواختك الكبيرة دكتورة وأخوالك دكاترة وكانوا كانوا محوطينه كل يوم وانشغلوا بتوزيع الثروة وماهتموش بحياته.

سميرة : أخويا الكبير دكتورلكن متبلد الحس محب للمال. وأختى طورالله في

برسيمه. أماأخوالى فهم لايفكرون إلا في الفلوس وخالى الكبير ده تاجرعديم الذمة مايعرفش الرحمة. ويا ويل المريض اللى يقع تحت إيده!

سامى: بلاش يابنتى تقولى عليهم الكلام ده علشان مايكرهوكيش.

سميرة: بعد بابا ماعدش حد يهمنى وأنا باكرههم.

سأمي: حاولى تنسى وتسامحى ودى تعاليم المسيح. صلى واطلبى منه العزاء والمعونة عشان تتغلبى على غضبك. ولابد أن نؤمن أن الأعمار بيد الله.

سميرة: لا لا يا عمى. بابا كان أحيانا بيوعظ في الكنيسة، ومرة قال إن العمر

محدود لكنه غير محدد.

سامى : معناه إيه الكلام ده؟

سميرة: يعنى ربنا أعطى أمره بأن جميع الناس سوف يموتون في النهاية. يعنى أن الموت هو نهاية كل حى. ولكن هذه النهاية تحددها عوامل أخرى مثل الأمراض والأوبئة والفيضانات والحروب وحوادث الطرق التي تحصد أرواح الألاف كل عام. هتلر أشعل الحرب العالمية الثانية وتسبب في قتل ستين مليون وأيضا الإهمال من الأهل والأطباء. وأنا باسمى ده غدر.

سامى: الكلام ده كله مفهوم بس للأسف بعد فوات الأوان.

سميرة : للأسف؟ أنا أصبحت يتيمة بائسة. إيه اللى هاستفيده من الفلوس اللى وفروها؟

(في هذه اللحظة يدخل اخوها الكبير وأمها فتصرخ فيهم)

سميرة: مش عايزة أشوفكم. إنتى وهو قتلتوا بابا. استخسرتوا فيه الفلوس ودخلتوه مستشفى سيئة عشان تعالجوه مجانا

الأم: (وهى تبكى) معلهش سامحينى يابنتى. غلطنا حسبناها غلط وأنا أكثر الخاسرين في موت أبوكى. كفاية أللى أنا فيه وارحمونى انت واخوكى الصغيروعماتك.

سميرة: اللى حصل ده جريممة وكمان جريمة مهنية لابنك الكبير. اللى المرحوم كان بيعتز به في كل مكان واللى اتخرج من كلية الطب ازاى يسيب أبوه حرارته اربعين ويعالجه باسبرين أسبوعين ويروح يدورلوا على علاج ببلاش إزاى تشوف أبوك تايه وتسيبه في البيت. الناس اللى ماعندهمش فلوس بيستدينوا ويعالجوا أبوهم أو أمهم وانت خفت الرقم ينقص. اخص عليك أخص وعلى كل اللى زيك.

هانى: حقك على أنا أخطأت. ربنا بيغفروسامحينا. وأنا رايح الآن أشوف الدكتورعشان يكتب لك خروج.

سامى: إهدئى يابنتى وأنا هاكلمك صح. أبوكى مسئول عن جزء كبير من إللى حصل..هو اللى غرس فيكوا غريزة الحرص على المال وكان دايما يردد آية الإنجيل: احسب حساب ضيعتك دائما. ماعلمكوش الكرم والعطاء. ماعلمكوش حاجات كتيرة لاتتشترى بالمال.

سميرة: بابا كان حبوب وكريم ماكانش بيبخل علينا بشى.

سامى: أبوكى انتقل اللى مكان أفضل. هناك في الملكوت مع الشهداء والقديسين وعلينا أن ندعو له بالرحمة ونسيب حساب كل واحد لربنا ولضميره. وأنا عايزك تنسى اللى حصل وتهتمى بعملك ومستقبلك.

5-الوادى الغضبان

اعداد درامى

هذه مسرحية قصيرة اعددتها عن رواية " الوادى الغضبان" كنت أدرسها لطلبة السعيدية الثانوية. وقد قمت بأخراجها في حفل كبير أحتفالا بالعيد الماسى للمدرسة السعيدية وشارك في التمثيل أربع فتيات من مدرسة الجيزة بنات تحت أشراف زميلة من المدرسة كانت تشرف على البنات أثناء البروفات. وهى تمثيلية جميلة ومسلية وممكن لأولادكم أن يقدموها ضمن أنشطتهم الفنية سواء في مدارسهم أو في الكنيسة. هدية لحبايبى الحلوين من جدهم نسيم مجلى مع دعواتى لهم بالصحة وطول العمر.

A Dramatization of some scenes based on:

The Angry Valley.

Prepared by: Nasim Mijalli

==========

Scene -1- Office of the manager.

Owen: You know, sir that Morgan, Mr. Morgan has stopped the work. He wants to destroy our plan.

Ward Thomas ::I know this, but you can, …

Owen: The men must start the work on that part today. We have a Schedule to keep to.

Ward Thomas: All right, Owen, you can go now, and resume your work.

Owen Well, well (at this moment he sees Morgan in the doorway. so he returns back) Now, sir, I can tell you one thing. If this man interferes again with my work, there may be a strike. I don't like it and the men don't like it, there could easily be a strike.

Ward Thomas: All right, Owen, don't worry go and resume your work. Owen

Thank you, sir. (he goes out looking with scorn to Morgan).

Ward Thomas: Morgan, come in. sit down. What's all this about?

Morgan My friend Jack Hughes told me something about an old coal mine.

Ward Thomas Who is Jack Hughes?

Morgan An old friend of mine who lives in the hill. He mentioned that a coal mine had been started in this side of the valley and I fear there might be subsidence under the tower building.

Ward Thomas: That's all you have to say. Is it?

Morgan : Yes, I wanted to see you first but I couldn't find you. I wanted to look at the surveys.

Ward Thomas: Never mind that now. Thurston has the surveys. This is not important now. But I want to ask you a question, what's behind all this? what do you mean? Why are you against the project.

Morgan: I am not against the project?

Ward Thomas: I can't believe that. You told my daughter some ridiculous things about dreams, Thurston and I resented to your fears, too. We let you have a holiday, then you come back and try to destroy a building schedule.

Morgan: I haven't destroyed Owen's schedule. I only stopped the work for a few hours.

Ward Thomas: You should have waited for me.

Morgan: I'm sorry, but the men have other work to do.

Ward Thomas: That schedule is important to Owen. And he and his men are important to the project.

Morgan : The men didn't quarrel with my order.

Ward Thomas: We need to keep the goodwill of those men.

Morgan : I haven't harmed that goodwill.

Ward Thomas I think so. Anyway the work has been started again.

Morgan : I see you have the authority to do that.

Ward Thomas: Yes, I have but I want you to answer a question.

Morgan: Certainly I'll do.

Ward Thomas: You have lived in this town. You must know many people who are against the project.

Morgan : Yes, I know some of them.

Ward Thomas: Are you in fact working for them?

Morgan : No. that's a very stupid question.

Ward Thomas: Then why are you behaving like this?

Morgan : I have tried to explain.

Ward Thomas: You've always seemed a sensible man to me. What has happened. Haven't you been feeling well lately?

Morgan : Of course, there is nothing wrong with my health.

Ward Thomas: You had a bad dream. Gown told me.

Morgan : Oh… that I didn't….

Ward Thomas: Do you believe in dreams?

Morgan : No, I was trying to explain something to her.

Ward Thomas: Have you other strange dreams?

Morgan: No I haven't! What have dreams to do with this? Let's take a look at the surveys. Then we can decide.

Ward Thomas: You worry me. I am not your enemy. I don't want to quarrel with you, David. You are going to be my son in law; the husband of my only daughter. But the project is more important than my feelings. I think you need a rest.

Morgan: Do you think that I'm crazy, sir?

Ward Thomas: Certainly not (he gave a short strange laugh) but you do work hard. I think you need a rest.

Morgan: I don't need a rest.

Ward Thomas: Believe me David. You need some time off? You are a scientist, but you are trying to do everybody's work. Take a few days. Give things time to calm down.

Morgan: I'm making things difficult, so you want me out of the way. I won't do it.

Ward Thomas: Yes. You will. That's an order.

Morgan : Oh, if it's an order, I can't do anything else;

Ward Thomas: It's a holiday. Try to enjoy it. When you get back, come and see me at my house. We'll have a long talk.

Morgan; All right, I'll see you then.

Mr. Thurston arrived in the afternoon.

Ward Thomas; Oh, Mr. Thurston, I have been waiting for you all the day.

Thurston: Well, sir. Is there anything urgent?

Ward Thomas: I can't decide. Morgan came and told me some strange things.

Thurston: Oh, Morgan again. He always tells us strange things.

I think that he suffers some mental disturbance.

Ward Thomas: Perhaps, but he wanted to check the surveys. He said there might be subsidence under the tower building.

Thurston: Subsidence, eh? It seems ridiculous, doesn't i?

Ward Thomas: Of course but it's better to have a look at the surveys.

Thurston: All right, sir (he handed him some papers) this seems to be the survey file.

Ward Thomas :(Reads through it quickly) have you studied this?

Thurston: No. I haven't studied it closely. That was Denham's work. why? Is there anything in the report?

Ward Thomas: No. Not exactly .Have you read it?

Thurston: I must have read it, but I can't remember. I left all Denham's, what does it say?

Ward Thomas: Nothing definite. It says that the rock on that side of the hill is different.

Thurston: What side? The tower side?

Ward Thomas: It's softer. It may have faults.

Thurston: God! but you say 'may have'.

Ward Thomas: It also talks about the water running off the hill.

Thurston: It's incredible. This means that the tower building may fall (pause) well we had better do some drills now.

Ward Thomas: And stop all work up there. It would spoil all the schedules. The minister wants us to finish three weeks earlier.

Thurston: And if we still find good solid rock we shall look very foolish.

Ward Thomas: Yes, like two silly old women afraid of.

Thurston: A silly suspicion.

Ward Thomas: A crazy young man's suspicion. that's. first without it we wouldn't look twice at this survey. He has a dream, he loses a dog he has suspicions. And we begin to believe in them, are we crazy too.

Thurston: Perhaps. Perhaps not what are you going to do?

Ward Thomas: I don't brew, I must think seriously about all this.

Thurston: So must I. Then we'll talk about it again. I'll leave the survey with you.

Ward Thomas: Thank you.

Thurston left. Ward Thomas picked up the file and began to read it again slowly.

-2- The Singing Kettle Café

Helen at a table, waving to Morgan who stood inside the door

Helen David. (he made his way across the table).

Sit down. You are lucky. I think it's the last seat in the place, I was saving it for a friend but she won't be coming now.

David: Very well

Helen Thurston said that you were still on holiday,
where have you been?

David To Aberdeen

Helen Is that a nice place for a holiday?

David No, it wasn't.I only went in for the afternoon, I have been in Tureen for the rest of the time.

Helen: Dating something interesting.

Morgan: Not really. I've been in the library and I spent two days in the offices of the Trewern Mail. I've been reading very old newspapers. See (offers the books) A history of Trewern and Trewern and its History. I'm just talking to the library. They weren't much help.

Helen: Help with what?

Morgan I was trying to find some record of an old mine.

Helen: Why?

Morgan I'm in trouble, I've said some wild things without evidence. I found the old record at last in Aberdean. That's some help. Now I've got to find the mine.

Helen: What kind of trouble, David?

Morgan: Trouble at the project.

Helen" Tell me. (he stared at her) I'm sorry. I shouldn't have asked.

Morgan: No, don't say that. But these wild ideas of mine disturb everyone If you talk about them, you could be in trouble, too.

Helen: I wouldn't talk about them David. but I understand, you know

best.

Morgan: It's not that, Helen (it really could cause trouble for you) If I can't talk to anyone else, I can talk to you.

Helen: Did ward Thomas make you resign?

Morgan: Yes. You could say that.

Helen: It isn't fair, is it?

Morgan: It was quite fair. We didn't agree about the work.

Helen: I've heard something about it. But you were right and he's wrong. That's true isn't it? and he wants to keep the whole thing secret. That's not fair. Why do you let him? Do something about it.

Morgan: I'm doing something about it. And he can't talk about the work. The project is secret.

Helen: I don't see it that way. He has all the power and you have none. He can tell his story and every one will listen. No one has listened to you.

Morgan: They will. Helen. Believe me. They will listen in the end.

Helen: Let me help you. I can, if you agree. Frisby is coming to see me tonight. Come and meet him. He can help you. He's told me so.

Morgan: Frisby: No, Not Frisby, do you know what you are doing? Do you know Frisby?

Helen : Not very well, I met him first the other night. But I do know what I'm doing. I'm interested in justice.

Morgan: Frisby doesn't care about justice. He is a dishonest journalist. He wants to stop the project. Keep away from his way.

Helen: You don't want justice. Do you? You'll let Ward Thomas walk over you.

Morgan: Don't be silly Helen. Ward Thomas hasn't really treated me badly. He's frightened about the project.

Helen: If you don't help yourself, someone must help you.

Morgan: I don't need help. Helen.

Helen: I'm sorry. I wanted to help. It seemed a good idea?

Morgan I know. Don't think that I'm not grateful, you shouldn't meet Frisby again. If he hears about any (stands near her) of this, he may make trouble at work for you?

Helen: I'm not worried about the job. I've resigned.

Morgan: Resigned? Why you liked the work so much.

Helen: I like change, too

Morgan: It is not because of me, is it ? that would be silly.

Helen: Why would it be silly? No. I'm a bit bored. I want something different. I'm leaving Trewern.

Morgan: Leaving? Don't do that Helen, I've got used to you.

Helen: :(Smiling) I think I'll go back to London.

Morgan: No, you won't Helen? I want you (At this moment **Gwen** in laugh).

Gwen: Ha, Ha you shouldn't leave him alone.

Morgan :(With surprise) Gwen! when did you come in?

Gwen: Just now. Don't let me interrupt you.

Morgan: Do sit down.

Gwen: No. I won't stay.

Morgan: Have you met Miss lansing? .

Gwen: No. but I've heard about her. How do you do?
You do some kind of work up at the project. Don't you?

Helen: Yes, I'm a secretary. I do some work for Mr. Morgan.

Gwen: That must be very interesting, do you come from Trewern too?

Helen: No, I'm from London.

Gwen: Do you like it here? Do you go out much?

Helen: Quite often, but I'll leave for London.

Gwen: Quite but the hotels here aren't as good as London, are they? How did you enjoy your dinner in the Red house the other night?

Helen: Very much thank you. It was the first time that I had been there.

Gwen Really? I'm so glad, David didn't tell many things about it. I was wondering.

Morgan: where are you going now, Gwen?

Gwen: Oh. I've just a bit more shopping to do.

Morgan: I'll come with you.

Gwen: Please don't let me take you away.

Morgan: You aren't taking me away. The place was crowded and Helen found me a seat.

Gwen: Of course.

Morgan well, we'll go then. Let me carry, your things.

Gwen No, perhaps you'd better not, David. I'm meeting Daddy he thinks that you're still out of town and you are very friendly just

now. Don't leave your nice secretary. I'll go alone. Ring me when you have time. Good by Miss. Lansing. So nice to have met you. (She goes and returns)

Morgan: She isn't always like that, you know.

Helen: No? I must be going, too.

Gwen: Another word Mr. Morgan. Take this. (she takes off the ring and puts it on the table) It seems that you need it now.

Morgan: Gwen! why are you behaving like this?

Gwen: I see that Helen, your secretary wants it.
(she leaves quickly)

Morgan :(Staring at her).

Helen: I'm going.

Morgan: Wait a little, Helen you must take it. It is for you.

Curtain

Nasim Mijalli

عرضت في 3 مارس 1974 بالمدرسة السعيدية.

ناقد وكاتب مسرحى ومترجم

- **ولد فى قرية العوايسة مركز سملوط (محافظة المنيا) فى 10/ 7/1934**
- **تخرج فى قسم اللغة الأنجليزية بجامعة القاهرة 1960**
- **حصل على دبلوم الدراسات العليا فى النقد والأدب المسرحى من أكاديمية الفنون عام 1970**
- **حصل على جائزة الدولة للتفوق الأدبى 2013**
- **متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت**

<u>الخبرة:</u>
اشتغل بتدريس اللغة الأنجليزية بوزارة التربية والتعليم فور تخرجه فى سنة 1960 بالمدارس الثانوية.
انتدب لتدريس النقد واللغة الإنجليزية بمعهد الفنون المسرحية بعد حصوله على دبلوم النقد المسرحى 1970
انتدب للتدريس بقسم اللغة الأنجليزية بجامعة القاهرة منذ عام 1985 حتى 2000 حيث تفرغ كلية للبحث والكتابة.
<u>الاشتغال بالكتابة:</u>
بدأ بكتابة الشعر والقصة القصيرة فور تخرجه وفى عام 1965 ترجم " بريخت " الذى نشر 1972 ثم أخذت مقالاته ودراساته النقدية تتوالى فى المجلات والصحف المصرية والعربية.

++ راجعت موسوعة من تراث القبط ست مجلدات مع الأستاذ وديع فلسطين

مؤلفاته

دراسات نقدية:
==========

- المسرح وقضايا الحرية	**الهيئة العامة للكتاب**	**1984**
2- قضايا الأبداع والنقد	**الهيئة العامة للكتاب**	**1986**
3- أمل دنقل – أمير شعراء الرفض	**المركز القومى للأبداع**	**1988**
4- ابن سيناء القرن العشرين (جراح العظام – محمد كامل حسين)		**1988**
5- لويس عوض ومعاركه الأدبية	**الهيئة العامة للكتاب**	**1995**
6- صدام الأصالة والمعاصرة (لويس وشاكر)	**كتاب الأهالى**	**1998**
7- لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة لأبن مماته – تحقيق وتقديم		**2000**
8- حنين ابن اسحاق وعصر الترجمة العربية - المجلس الأعلى للثقافة		**2006**
9 بطرس بطرس غالى وحلم المدينة الفاضلة	**دار الشروق**	**2010**
10- شخصيات لها تاريخ	**الهيئة العامة للكتاب**	**2014**
12- دراسات في النقد والمسرح	**الهيئة العامة للكتاب**	**2019**
13-قراءات ومراجعات نقدية	**مكتبة العبيكان الرقمية**	**2020**
14-ألفريد فرج سندباد المسرح العربى	**مكتبة العبيكان الرقمية**	**2021**

=========

المسرحيات:

15-القضية 13 الهيئة العامة للكتاب 1978
16 – المجنونة الهيئة العامة للكتاب 1988
17- لقاء على القنال مجلة آفاق المسرح 1999
18- مأساة طبيب الخليفة مجلة مسرحنا 16يونية 2014 عدد 361
ثم نشرت في كتاب - دار يوحنا الحبيب بمصر الجديدة 2016
19- عيال وفيران – كوميديا عائلية تحت الطبع
20-الفلفوس – رواية دار يوحنا الحبيب للنشر بمصر الجديدة 2020
==========

21- بريخت الهيئة العامة للكتاب 1972
22- ترجمة عشرين مدخلا فى الموسوعة العربية العالمية
مؤسسة نشر الموسوعه بالسعودية 1996

23- الحب عند الفرنسيين مجلة الهلال عددى مايو ويونية 1977
24- الأسد والجوهرة تأليف: وول شوينكا -المسرح العالمى للكويت 1997
25- القديس مرقس وتأسيس كنيسة الأسكندرية –الهيئة المصريةالعامة للكتاب 1999
26- فرانز كافكا- تأليف: رونالد جراى- المشروع القومى للترجمة 2000
27- محاكمة سقراط – تأليف: أى.إف . ستون المشروع القومى للترجمة 2001 –
28العصر الذهبى للإسكندرية تأليف: جون مارلو - المشروع القومى للترجمة 2002
29- ثلاث مسرحيات لشوينكا (الموت وفارس الملك، عابدات باخوس،
والسلالة القوية) المشروع القومى للترجمة 2004
30- كيف نقرأ ولماذا تأليف: هارولد بلوم –المركز القومى للترجمة 2010
31- تتمسكن حتى تتمكن - تأليف: أوليفر جولد سميث. المركز القومى للترجمة 2010
32 مدرسة الفضائح –تأليف: ريتشارد شريدان- المركز القومى2011
33- هذه حال الدنيا -تأليف: وليم كونجريف – المركز القومى 2012
34- مذكرات سجين- تأليف: وول شوينكا – المركز القومى للترجمة 2013
35- بريخت رجل المسرح- تأليف:رونالد جراى ،المركز القومى للترجمة 2014
36- الأسطورة والأدب والعالم الأفريقى" تاليف: وول شوينكا، المركز القومى للترجمة 2014

مراجعة الترجمات الاتية:

37- مجال الدراما - تأليف: مارتن اسلن مهرجان المسرح التجريبى 1992
38- مسرح الشارع - تأليف :ألان ماكدونالد وآخرين . الهيئة العامة للكتاب 1999
39- مسرحيتان من الأدب النيجيرى: 1- محنة الأخ جيرو 2- تحول الأخ جيرو
تأليف: وول شوينكا سلسلة إبداغات عالمية المجلس الوطنى للثقافة بالكويت 2004
40-مؤرخون في القاهرة المركز القومى للترجمة2008
- 41 الغنيمة -تأليف: حوى أورتون - المركز القومى -- 2010
41- صورة مصر تأليف : مارى آن ويفر – المركز القومى
42 - مولد النراجيا اليونانية - تأليف : الفيلسوف نيتشة . تحت الطبع، الهيئة العامة للكتاب